

MS.-78



MS. — 78  
INSTITUTE  
OF  
ISLAMIC  
STUDIES



McGILL  
UNIVERSITY

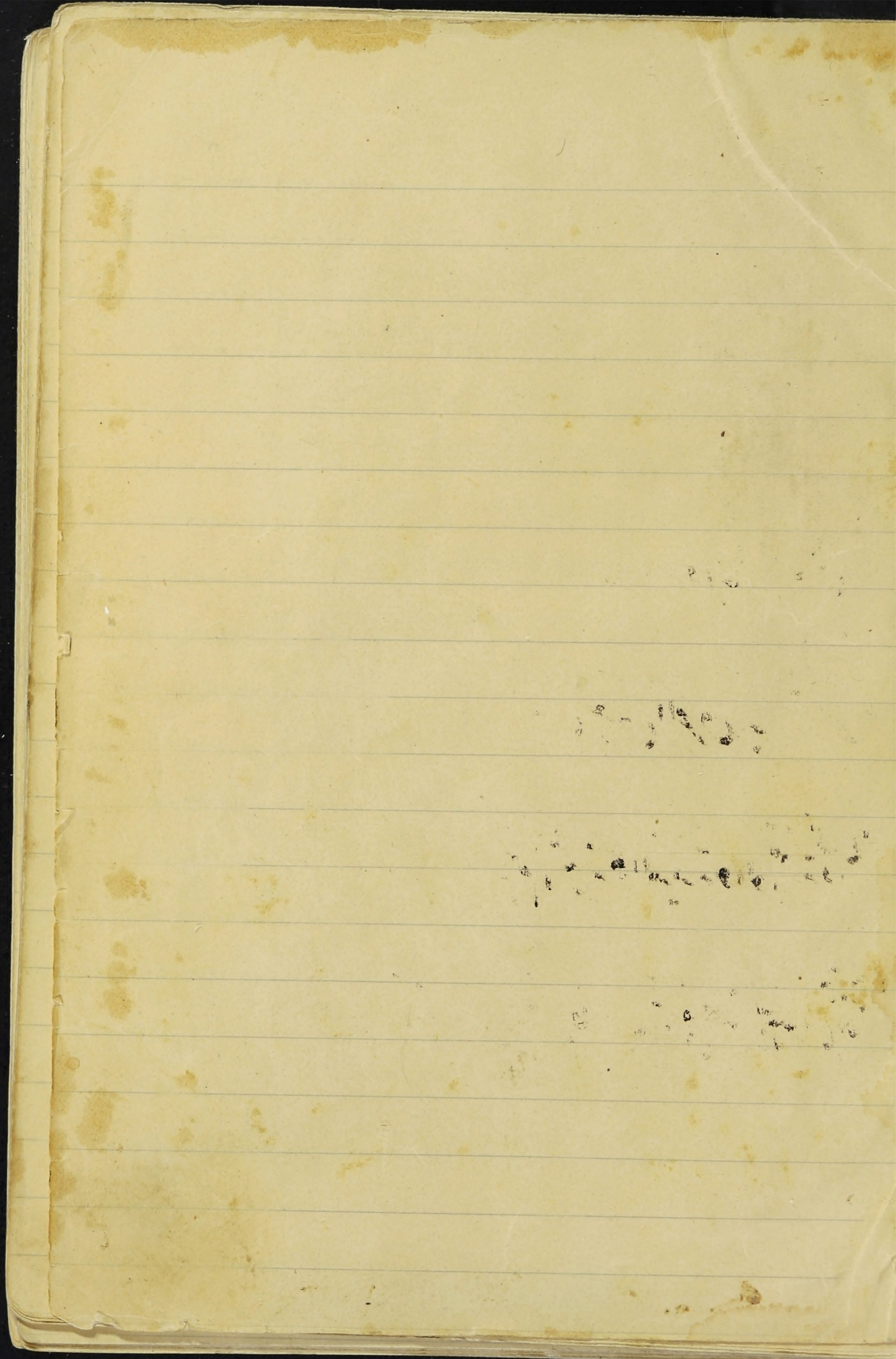


احمد دار - ۴۴۰۰  
در منزل احمد  
لانی مایه

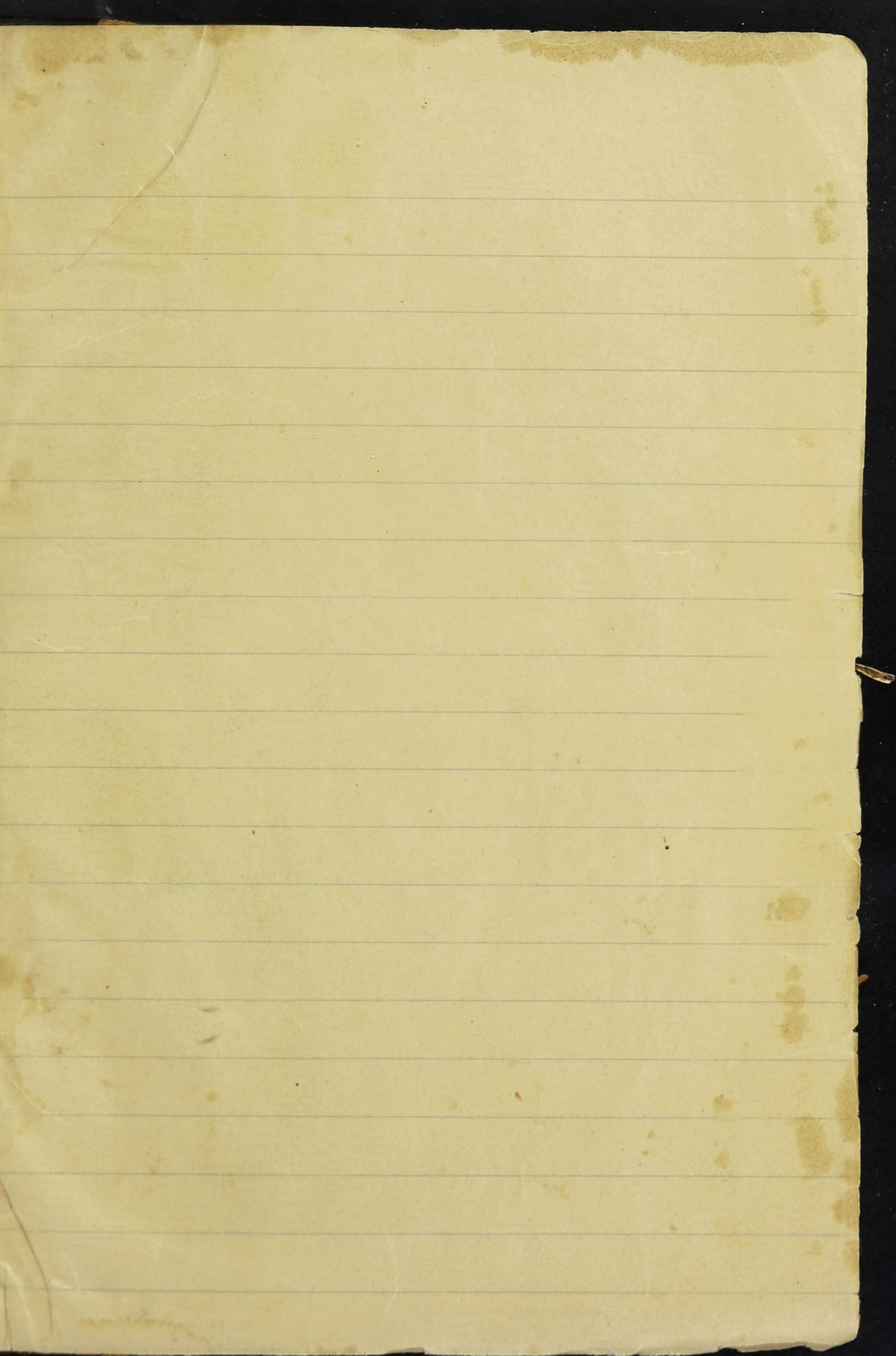




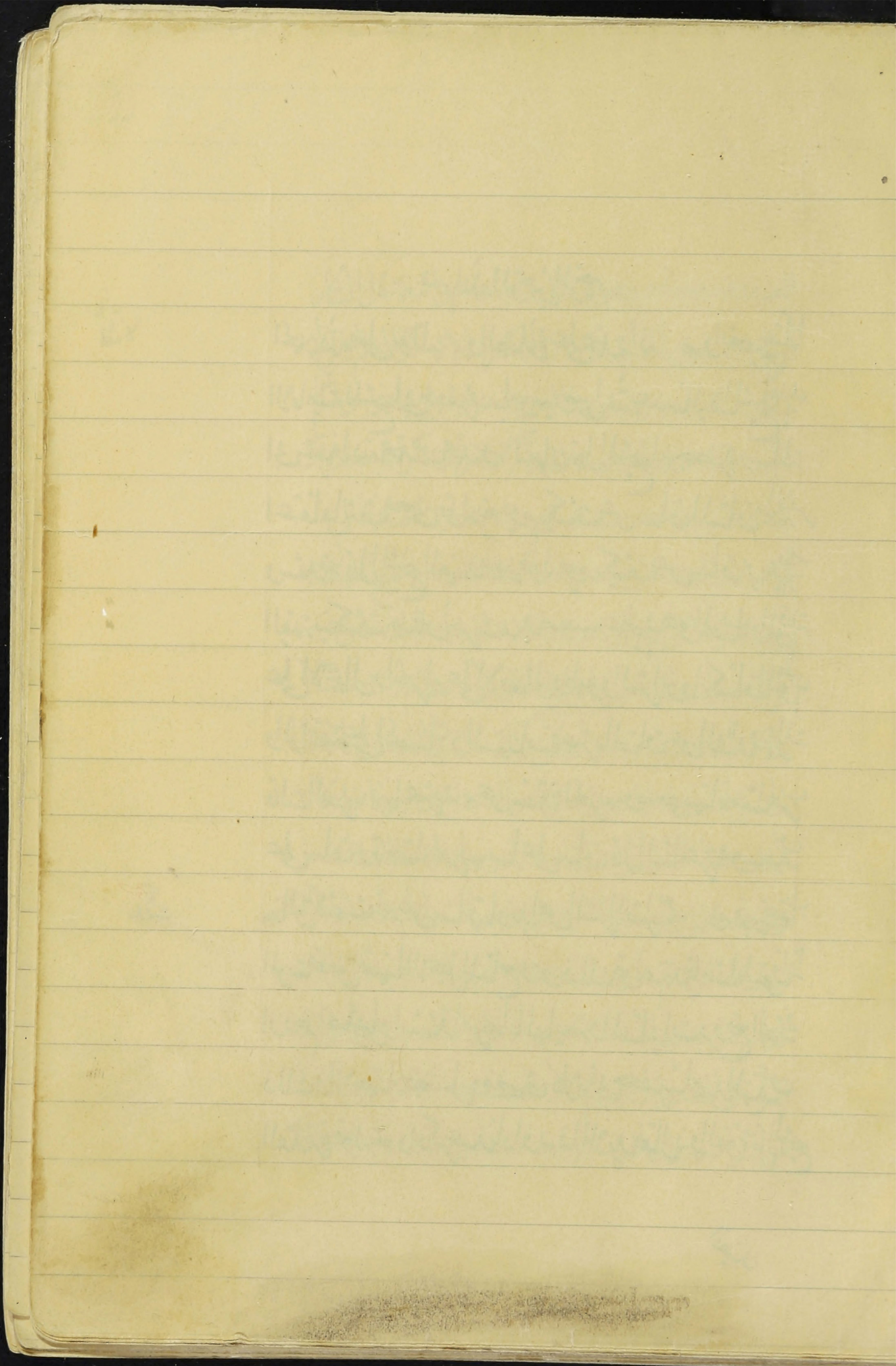














بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله والصلوة على محمد وآله هذا نصيحتي  
الامامية للشيخ ابي جعفر بن بابويه رضي الله عنه تاليف الشيخ المفيد  
ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال الشيخ ابي جعفر في رسالة  
اعتقاداته في معنى قوله نعم يوم يكشف عن ساق الساق وجه الامر  
وسدته قال الشيخ المفيد معنى قوله يوم يكشف عن ساق يريد يوم  
القيامة ينكشف فيه عن امر شديد صعب عظيم وهو الحساب والموقف  
على الاعمال والجزاء على الافعال وظهور السرائر وانكشاف البطن  
والموافقة على الحسنات والسيئات فعبّر بالساق عن الشدة لذلك  
قالت العرب فيما عبرت به عن شدة الحرب وصعوبتها قامت الحرب  
على ساق وقامت الحرب بنا على ساق قال الشاعر وهو سعد بن  
خالق كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح ومدر عقاب  
الموت تحفوق تحمها الاجل المتاح ومن ذلك قولهم قد قامت السوار  
ازدحم اهلها واستد امرها بالمبايعة والمسارات ووقع الجحش  
ذلك والاجتهاد **فصل** ومضى في كلام ابي جعفر شاهد اليد عن  
القدرة قوله نعم واذا ذكر عبدنا داود ذا الابد فقال ذو القوة قال الشيخ

بدت



كانت

المفيد فيه وجه آخر وهو ان اليد عبارة عن النعمة قال الشاعر  
وعلى ايدى لست اكفرها وانما الكفر ان لا يشكر النعم فيقول  
داود ذا الايدي يدي به والنعم ومنه قوله بل يديه مبسوطان  
يعني نعمته العامتين في الدنيا والاخرة وذكر ابو جعفر فيقول  
تعالى ونفخت فيه من روحي هي روح مخلوقة اضافها الى نفسه  
كما اضاف البيت الى نفسه وان كان خلقا له قال الشيخ المفيد  
وجه اضاف الروح الى نفسه والنسبة اليه من حيث المخلوق حسب  
بل الوجه في ذلك التميز لها بل الاجلال والاعظام والاختصاص  
بالاكوارم والتبجيل من جهة التحقق بها وذلك على انها مختصة  
منه بكرامة واجلال لم يجعل لغيرهما من الارواح واليوانات وكان  
ذلك دعاء المخلوق الى اعتقاد ذلك فيها والاعظام لهما **فصل**  
والذي قاله ابو جعفر في تفسير قوله نعم ما منعك ان تسجد المخلقت  
بيدي المراد بقدرته وقوته ليس هو الوجه لانه يفيد تكرار المعنى  
فكانه قال بقدرته وقدرته او بقوته وقوته اذ القدرة هي القوة و  
القوة هي القدرة وليس لذلك معنى في وجه الكلام والوجه قد قلنا  
من ذكر النعمة وان المراد بقوله ما منعك ان تسجد المخلقت



انما اراد بنعمته اللتين هما في الدنيا والاخرة والباء في قوله بيدي  
تقوم مقام اللام فكانه قال خلقت ليدي يريد به لنعمتي كما قال  
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة من الله نعمة  
عليهم لانها تعقبهم ثوابه نعم في النعم الذي لا يزول وفي تاويل  
الاية وجه اخر وهوان المراد باليد ين فيها هو النعمة والقوة  
فكانه قال بقوة ونعمتي وفيه وجه اخر وهوان اضافة اليدين  
اليه انما اريد به تحقيق الفعل له وتأكيد اضافة اليه وتخصيصه  
به دون ما سوى ذلك من نعمة او قدرة او غيرها وشاهد  
ذلك قوله نعم ذلك بما قدمت يداك وانما اراد ذلك بما قدمت  
من فعلك وقوله نعم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم  
والمراد به فبما كسبتم والعرب تقول في امثالها يداك ارتكبتا  
وفوق نفخ يريدون به انك فعلت ذلك وتوليت وصنعت  
اخترعته وان لم يكن الانسان استعمل به جارحيه اللتين هما يداه  
في ذلك الفعل فصل وذكر ابو جعفر في قوله نعم بخادعون الله  
وهو خادعهم ونسوا الله فسيهم ومكروا ومكر الله وادسهم  
بهم ان العيلة بذلك كلة الجراء على الافعال وهو كما قال الا ان لم يذكر



3  
الوجه في ذلك والوجه ان العرب تسمي الشيء باسم المجازي عليه  
للتعلق فيما بينهما والمقارنة فلما كانت الافعال المجازي عليها  
مستحقة لهذه الاسماء كان الحزاء مسمى باسمها قال الله تعالى  
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم  
نارا فسمي ما ياكلونه من الطيبات سمية النار وجعله نارا لان  
الحزاء عليه النار فصل ذكر ابو جعفر في النسيان من البحري  
بحري المخارعة منه العصفاء وانه سمي ذلك باسم المجازي عليه  
الوجه في ذلك هو ان النسيان في اللغة هو الترك والتاخير قال  
الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها فانما نخرج منها او مثلها يريد  
ما ننسخ من آية او نوخرها قال المراد بقوله نسوا الله فانفسهم تركوا  
طاعة الله وقوله فانفسهم يريد به تركهم من ثوابه وقوله تعالى انفسهم  
انفسهم اي الجاهم الى ترك بقاءها ومراعاتها بالمصالح بما شغلهم  
بهم العباد فهدوا وجهه وان كان ذلك ايضا وجهها غير منكر  
وانتدلى التوفيق فصل في صفات الذات وصفات الافعال  
قال الشيخ المفيد في صفات الله تعالى على ضربين احدهما منسوب الى  
الذات فيقال صفات الذات والضرب الاخر منسوب الى الافعال فيقال



صفات الافعال والمعنى فيقولنا صفات الذات ان الذات مستحقة  
لعناها استحقا لانها لا معنى سواها ومعنى صفات الافعال  
هو انها تجب بوجود الفعل ولا تجب قبل وجوده فصفات الذات  
لله نعم هي الوصف له بانه حي قادر عالم الاتري انه لم يزل مستحقا  
لهذه الصفات ولا يزال ووصفنا له نعم بصفات الافعال كقولنا  
خالق رازق معيد الاتري انه قبل خلقه الخلق لا يصح وصفه  
بانه خالق وقبل احيائه الاموات لا يقال انه حي وكذلك القول  
فيما عدته ناه والفرق بين صفات الافعال وصفات الذات  
صفات الذات لا يصح لصاحبها الوصف باضدادها ولا خلوه  
منها واوصف الافعال يصح الوصف مستحقا باضدادها وخروج  
عنها الاتري انه لا يصح الوصف لستغنى بانه يموت ويجز ويحبل ولا يصح  
الوصف له بالخروج من كونه عالما حيا قادرا ويصح الوصف بانه غير  
خالق اليوم ولا رازق لزيد ولا حي لميت بعينه ولا مبدئ لشيء  
في هذه الحال ولا معيد له ويصح الوصف له عز وجل بانه يرزق و  
يمنع ويحيي ويميت ويسيد ويوجد ويعدم فثبت  
التميز في اوصاف الذات واوصاف الفعل والفرق بينهما ما ذكرناه



فصل في افعال العباد قال الشيخ ابو جعفر في افعال العباد مخلوقة  
 لله خلق بتقدير لا خلق تكون ومعنى ذلك ان الله تعالى لم  
 يزل عالما بمقاديرها قال الشيخ ابو عبد الله الصمعي عن محمد  
 ان افعال العباد غير مخلوقة لله نعم والذي ذكره ابو جعفر قد  
 جاء به حديث غير معمول به ولا مرضية الاسناد والاختصاص  
 بخلافه وليس يعرف في لغة العرب ان العلم بالشئ هو خلق له  
 ولو كان ذلك كما قال المخالفون للمحق لوجب ان يكون من علم النبي  
 فقد خلقه ومن علم السماء والارض فهو خالق لهما ومن عرف  
 كيفية شئ من صنع الله تعالى وقرره في نفسه ان يكون  
 خالفا له وهذا محال لا يذهب وجه الخطأ فيه على بعض رعيته  
 الا انه عليهم السلام فضلا عنهم فاما الخلق في اللغة لان التقدير  
 لا يكون الا بالفعل فاما بالعلم فلا يكون بتقدير ولا يكون ايضا  
 بالكفر والله تعالى عن خلق العباد والفواخش على كل حال  
 وقد روى عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى صلوات  
 الله عليهم انه سئل عن افعال العباد فقيل له هي مخلوقة لله تعالى  
 فقال لو كان خالفا لما تكرر منها وقد قال سبحانه ان الله يرى

التقدير هو



من المشركين ولم يرد البرائة من خلق ذواتهم وإنما تبرء من شركهم وقيامهم  
وسئل أبو حنيفة أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن أفعال  
العباد من هي فقال أبو الحسن إن الأفعال لا تخلو من ثلاثة منها  
أما أن تكون من الله خاصة فكان أولها الحمد على حسنها والذم  
على قبحها ولم يتعلق بغيره حمد ولا لوم فيها ولو كانت من الله ومن  
العبد لكان الحمد لهما معاً والذم عليهما جميعاً فيهما وإذا بطل  
هذان الوجهان ثبت أنها من المخلوق فان عاقبتهم الله نعم على جنائيتهم  
بما فعل ذلك وإن عفى عنهم فهو أهل التقوى وأهل المغفرة ومثل  
ما ذكرناه من الأخبار ومعانيها مما يطول به الكلام وكتاب الله  
تعالى المقدم على الأحاديث والروايات والسنة يتقاضى في صحيح  
الأخبار وسقيتها فاقضيه به فهو الحق دون ما سواه قال الله تعالى  
الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين فجبر  
بأن كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبائح من خلقه  
لتنافى ذلك حكمه بحسنه ففي حكم الله نعم بحسن جميع ما خلق سبحانه  
ببطلان قول من زعم أنه خلق قبيحاً وقال نعم ما ترى في خلق الرحمن  
من تفاوت ففي التفاوت عن خلقه وقد ثبت أن الكفر والكذب



متفاوت في نفسه والتضاد في الكلام متفاوت فكيف يجوز ان يطلقوا  
على الله تعالى انه خالق لافعال العباد وفي افعالهم من التفاوت ما  
ذكرناه مع قوله نعم ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فنفى ذلك  
ورده على من يضيفه واكذبه فيه فصل في الفرق بين الجبر والتفويض  
قال ابو جعفر لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قال ومثل ذلك  
مثل رجل رايت على معصية فنهيته فلم يبتة فتركتة ففعل تلك المعصية  
فليس حيث لا يقبل منك فتركتة كنت انت الذي امرت على المعصية  
قال الشيخ المفيد الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار اليه بالقهر  
والغلبة وحقيقة ذلك ايجاب الفعل في المحي من غير ان يكون له قدرة  
على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله بالقدر  
التي معه على وجه الاكراه له على التخويف والالهاء انه جبر والاصل  
فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه منه حسب ما قدمناه واذا  
تحقق القول في الجبر على ما وصفناه كان مذهب اصحاب المخلوق هو  
بعينه لانهم يزعمون ان الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير ان  
يكون للعبد قدرة على ضدتها والامتناع منها وخلق فيه المعصية  
كذلك فهم المجبرة حقا والجبرية منهم على التحقيق والتفويض هو القول



برفع الخطر عن الخلق في الافعال والاباحه لهم ماسا وامن الاعمال  
هذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات والواسطة بين هذين  
القولين ان الله افدى الخلق على افعالهم ومكثهم من اعمالهم وحد  
لهم الحد ودفيدك ورسم لهم الرسوم ومنعهم من القبائح بالزجر  
والتحذير والعهدة والوعيد فلم يكن بمكثهم من الاعمال مجبر اليها  
ولم يفوض اليهم الافعال بمنعهم من اكثرها ووضع الحد ولهم فيها  
امرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض  
على ما بيناه فصل في الارادة والمشيئة قال الشيخ ابو جعفر نقول  
شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض شاء عزاسمه الا يكون شيئا الا  
بعلمه واراد مثل ذلك قال الشيخ المفيد الذي ذكره الشيخ ابو  
جعفر في هذا الباب لا يتحصل ومعانيه تختلف وتتفاضل والسبب  
في ذلك انه عمل على ظواهر الاحاديث المختلفة ولم يكن ممن يرى  
التفريق بين الحق والباطل ويعمل على ما يوجب الحجّة ومن عول في  
مذهبه على الاقوال المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله في الضعف  
ما وصفناه والحق في ذلك ان الله تعالى لا يريد الا ما حسن من  
الافعال ولا يشاء الا الجميل من الاعمال ولا يريد القبائح ولا يشاء



الفواحش تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الله تعالى  
 وما الله يريد ظلاما للعباد قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم  
 العسر قال يريد الله ليبين لكم ويريد بكم سنن الذين من قبلكم  
 ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله  
 ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فخير سحابة ان لا يريدكم  
 العسر وان لا يريد لهم البيان ولا يريد لهم الضلال ويريد التخفيف  
 عنهم ولا يريد الثقل عليهم فلو كان سبحانه مريدا لمعاصيهم لثاقى  
 ذلك ارادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم وكتاب الله  
 شاهد بضد ما ذهب اليه الضالون المفترون على الله الكذب  
 تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاما ما تعلقوا به من قوله  
 تعالى فمن يريد الله ان يهديه يسيرا فليسر الله له فليسر  
 للمجته به تعلق ولا فيه حجة من قبل ان المعنى فيه ان من اراد الله  
 ان ينعمه ويثيبه جزاء على طاعته شرح للاسلام بالاطاف التي  
 فيسترلها استدامة اعمال الطاعات والهداية  
 فهذا الموضع هي التعميم قال الله تعالى فيما خبر به عن اهل الجنة الحمد  
 الذي هدانا لهذا اي نعمنا به وانما بنا اياه والضلال فيمنه الآية



هو العذاب قال الله ان المجرمين في ضلال وسعر فسمي العذاب ضلالا  
والنعيم هداية والاصل في ذلك ان الضلال هو الهلاك والهداية  
هي النجاة قال الله تع حكايته عن العرب اذا ضللتا انا لفي خلق  
جد يدعون اذا هلكنا فيها وكان المعنى من قوله من يراد الله فاقبنا  
ومن يراد ان يضل يرد سلبه التوفيق عقوبة له على عصيا وسلبه  
الالطاف جزاء على اسائه فشرح الصدر ثواب الطاعة بالتوفيق  
وتضييقه عقاب المعصية بمنع التوفيق وليس في هذه الآية على ما  
بيناه تشبث لاهل الخلاف فيما ادعوه من ان الله تع يضل عن  
الايمان ويصد عن الاسلام ويريد الكفر ويشاء الضلال واما  
قوله تع ولو شاء رتبك لامن من في الارض كلهم جميعا فالمراد به  
الاختيار عن قدرته وانه لو شاء ان يلجئهم الى الايمان ويحلمهم عليه  
بالاكراه والاضطرار لكان على ذلك قادر الكنه شئت تع منهم الايمان  
على الطوع والاختيار واخر الآية يدل على ما ذكرناه وهو قوله  
افانت تكرة الناس حتى يكونوا مؤمنين يريد انه قادر على اكرامهم  
على الايمان لكنه لا يفعل ذلك ولو شاء التيسر عليه وكما يتعلمون  
به من امثال هذه الآية فالقول فيه ما ذكرناه وان يحوه على ما بينا



7  
وقيل المجيزة من اطلاق القول بان الله تعالى يريد ان يعصى ويكفر  
به ويقتل اوليائه ويستمر احبائه الى القول بانه يريد ان يكون ما  
علم كما علم ويريد ان يكون معاصيه قبايحاً منبتاً عنها وقوع  
فيما هو بوا منه وتورط فيما كرهه و ذلك انه اذا كان ما علم من  
القيح كما علم وكان نعم مردياً لان يكون ما علم من القبح كما علم  
فقد اراد القبح واراد ان يكون قبيحاً في هذا فرارهم من شئ  
الى نفسه وهرهم من معنى الى عينه فكيف يتم لهم ذلك مع  
اهل العقول وهل قولهم هذا الاكقول انسان انا لا است  
زيد لكني است ابا عمرو وزيد هو ابو عمرو وكقول اليهود  
ان قالوا تسحرة بانفسهم نحن لا نكفر بمحمد لكننا نكفر باحمد فهذا  
رعونة وجهل ممن صلا اليه وعناء وضعف عقل ممن اعتقد عليه  
فضل فيما ذكر ابو جعفر في القضاء والقدر قال مرة في القضاء  
والقدر الكلام في القدر منهى عنه وروى حديثاً لم يذكر له  
اسناداً قال الشيخ ابو عبد الله المفيد عمل ابو جعفر في هذا الباب  
على احاديث شوان لها وجوه يعرفها العلماء متى صحت وثبت  
اسنادها ولم يقل فيه قولاً محصلاً وقد كان ينبغي له فيه والقضاء



معروف في اللغة وعليه شواهد من القرآن والقضاء على أربعة  
اضرب احدها الخلق والثاني الامر والثالث الاعلام والرابع  
القضاء بالفصل بالحكم فاما شاهد القضاء في معنى الخلق فقوله  
تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان الى قوله ففوضهم سبع  
سموات يعني خلقهم سبع سموات واما شاهد القضاء في الامر  
فقوله نعم وقضى ربك الا تعبدوا الاياه يريد امر ربك واما  
شاهد القضاء في الاعلام فقوله نعم وقضينا الى بني اسرائيل  
يعني علمناهم ذلك واخبرناهم به قبل كونه واما شاهد القضاء  
بالفصل بالحكم بين الخلق فقوله نعم والله يقضيه ما يريد اي يحكم  
بينهم بالحق وفصل بينهم بالحق وقيل ان للقضاء وجهان  
وهو الفراغ من الامر واستشهد على ذلك بقول يوسف قضي  
الامر الذي فيه استفتيان يعني فرغ منه فهذا يرجع الى معنى الخلق  
واذا ثبت ما ذكرناه من اوجه القضاء بطل قول المجبة ان الله يقضي  
بالمعصية على خلقه لانه لا يخلو ان يكونوا يريدون به ان الله  
خلق العصيان في خلقه فكان يجب ان يقولوا قضي في خلقه بالمعصية  
ولا يقولوا قضي عليهم لان الخلق فيهم لا عليهم مع ان الله قد اكد



من زعم انه خلق المعاصي بقوله سبحانه الذي احسن كل شيء خلقه فتق  
عن خلقه القبح واوجب الحسن والمعاصي قباح بالاتفاق ولا وجه  
لقولهم قضى بالمعاصي على معنى امر بها لانه تعالى قد اكذب مدعى  
ذلك بقوله ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله لا تعلمون  
ولا معنى لقول من زعم انه قضى بالمعاصي على انه علم الخلق بها اذا  
كان الخلق لا يعلمون انهم في المستقبل يطيعون او يعصون ولا  
يحيطون علما بما يكون منه في المستقبل على التفصيل ولا وجه لقولهم  
انه قضى بالذنوب على انه حكم بها بين العباد لان احكام الله تعالى  
حق والمعاصي فيهم ولا لذلك فائدة وهو لغو بالاتفاق فيطل قول  
من زعم ان الله تعالى يقضى بالمعاصي والقباح والوجه عندنا  
في القضاء والقدر بعد الذي بيناه في معناه ان يقال ان الله  
في خلقه قضا وقدر او في افعالهم ايضا قضا وقدر معلوما  
يكون المراد بذلك انه قضى في افعالهم القبيحة بالنهي عنها وفي  
انفسهم بالخلق لها وفيما فعله فيهم بالاجابة والقدر منه سبحانه فيما  
فعله ايقاعه في حقه وموضعه وفي افعال عباد ما قضاهما من الامر  
والنهي والثواب والعقاب لان ذلك كله واقع وموقع وموضعه محكم



لم يقع عبثاً ولم يصنع باطلاً فاذا فسر القضاء في افعال الله تعالى لم يقد  
بما شرحناه من التشنع منه وثبتت الحجة به وضح الحق فيه لذوى  
العقول ولم يلحقه فسار ولا اخلال فاما الاجابة التي رواها ابو جعفر  
روى في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل وجهين احدهما  
ان يكون النهي خاصاً بالقوم كان كلامهم في ذلك يفسدهم ويضلهم  
عن الدين ولا يصلحهم في عبادتهم الا بالامساك عنه وترك الخوض  
فيه ولم يكن النهي عنه عاماً لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس  
بشيء ويفسده آخرون ويفسد بعضهم بشيء ويصلح به آخرون  
وقد امر الائمة استياعهم في الدين بحسب طاعلموهم من مصالحهم فيه  
الوجه الاخر ان يكون النهي عن الكلام في القضاء والقدر النهي  
عن الكلام فيما خلق الله تعالى ومن علله واسببها واما امره وتعبده  
وعن القول في علل ذلك ان طلب علل الخلق والامر محظور لان رتبة  
تعمسرها عن اكثر خلقه لا ترى انه لا يجوز لاحد ان يطلب الخلق  
جميع ما خلق عللاً مفصلات فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعبد  
المخلوقات ويحصىها ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا ونهى عن كذا <sup>تعبده</sup> ان  
بذلك وامره لما هو اعلم به من مصالح الخلق ولم يطلع احداً من خلقه على



تفصيل علل ما خلق وامره وتعبده وان كان قد اعلم في الجملة انه لم  
يخلق الخلق عبثا وانما خلقهم للحكمة والمصلحة ودل على ذلك بالعقل  
والسمع فقال سبحانه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا <sup>عبيد</sup>  
وقال ان خستتم انما خلقناكم عبثا وقال انا كل شيء خلقناه بقدر يعني  
بحق وضعناه في موضعه وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
وقال فيما يعبر به لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى  
منكم وقد يصح ان يكون تعالى خلق حيوانا بعلمه انه يؤمن عند خلقه  
كفار او يتوب عند ذلك فساق او ينتفع به مؤمنون او يتغذيه  
ظالمون او ينتفع المخلوق نفسه بذلك او يكون عبرة في الارض او في  
السماء وذلك مغيب عنا وان قطعنا في الجملة ان جميع ما صنع الله  
تعالى انما صنع لا غراض حكيمة ولم يصنع عبثا وكذلك يجوز ان يكون  
تعبدنا بالصلاة لانها تقربنا من طاعته وتبعدنا من معصيته  
او يكون العبادة بها لطف الكافة المتعبدين بها او لبعضهم فلما خفيت  
هذه الوجه وكانت مستورة عنا ولم يقع دليل على التفصيل فيها  
وان كان العلم بانها حكمة في الجملة كان النهي عن الكلام في معنى القضاء  
والقدر هذا ان سلت الاخبار التي اوردها ابو جعفر قاما ان

انما هو نهي عن طلب عللها منقطع فلم يكن ينبتا عن الكلام في معنى القضاء والقدر



بطلت واختل سندها فقد سقط عنا هذه الكلام فيها والحديث  
الذي رواه زرارة حديث صحيح من بين ما روى والمعنى فيه  
ظاهر ليس به على العقل أخفا وهو مؤيد للعقول بالعدل وال  
على من قال القول بالجبر لا ترى الى ما رواه عن ابي عبد الله  
قوله اذا حشر الله تعالى الخلائق سألهم عما عملوا به ولم يسألهم عما  
فعلوا عليهم وقد نطق القرآن بأن الخلق مسئولون عن اعمالهم فلو  
كانت اعمالهم بقضائه تعالى لما سئلهم عنها فدل على ان قضاء الله تعالى  
خلفه من ذوات العباد وفيهم والله تعالى سألهم عن اعمالهم التي عملوها  
اليهم فيها فامرهم بحسنها ومناهم عن قبيحها وهذا الحديث موضح  
للعنى القضاء والقدر فلا وجه لقول من زعم انه لا معنى للقضاء  
القدر معقول اذ كان بيننا حسبنا ذكرناه في معنى الفطر  
وقول الصادق ان الله فطر الخلائق على التوحيد قال الشيخ المفيد  
ذكر ابو جعفر الفطرة ولم يبين معناها واورد الحديث على  
وجه ولم يذكر فائدته والمعنى في قوله فطر الله الخلق اي ابتدئهم  
بالمحدث والفطرة هي الخلق قال الله تعالى الحمد لله فاطر السموات  
والارض يريده فاطر السموات والارض على الابتداء والاستقبال



١٥  
قال فطرة الله التي فطر الناس عليها يعني خلقته التي خلق الناس  
عليها والمعنى في قول الصادق فطر الله الخلق على التوحيد  
خلقهم للتوحيد وعلى ان يوحدوه وليس المراد انه خلق فيهم <sup>توحيد</sup>  
ولو كان الامر كذلك ما كان مخلوق الاموحد او في وجودنا من المخلوقين  
ممن لا يوحد الله نعم دليل على انه لم يخلق التوحيد في الخلق بل خلقهم  
ليكسبوا التوحيد وقد قال نعم في شاهد ما ذكرناه وما خلقت الجن  
والانس الا ليعبدون فبين اننا خلقهم لعبادة وقد روي عن  
النبي رواية تلقيها العامة والخاصة بالقبول فقال كل مولود يولد  
فهو على الفطرة وانما يهودانه او ينصرانه وهذا ايضا مبين عن  
صحة ما قد مناه من ان الله تعالى خلق الخلق ليعبدوه وفطرهم <sup>توحيد</sup>  
وانما اتى الضالون من قبل من ضلهم من الجن والانس ومن الله  
نعم والذي اورد ابو جعفر في بيان الله الخلق وهذا انهم  
الى الرشاد على ما ذكر وقد اصاب في ذلك وسلك الطريقة المثلى  
فيه وقال بما يقتضيه العدل ويدل عليه العقل وهو خلاصة  
مذهب المجرة الرازيين على الله فيما قال والمخالفين في اقوالهم  
دلائل العقل فصل في الاستطاعة قال ابو جعفر اعتقادنا



فذلك ما روى عن موسى بن جعفر ان العبد لا يكون مستطيعا  
الا بابع خصال ان يكون مخلا السبع صحيح الجسم سليم الجوارح <sup>سبب</sup>  
وارد من استدعاء قال الشيخ المفيد الذي رواه ابو جعفر عن الحسن  
موسى حديث شاذ والاستطاعة في الحقيقة هي الصحة والسلا  
فكل صحيح مستطيع وانما يعجز الانسان ويخرج عن الاستطاعة <sup>جرح</sup>  
عن الصحة وقد يكون مستطيعا ممنوعا من الفعل والمنع لا يضاد  
الاستطاعة وانما يضاد الفعل ولذلك يكون الانسان مستطيعا  
للنكاح وهو لا يجد امرته سكرها وقد قال الله تعالى فمن لم يستطع  
منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فليئن ان الانسان يكون  
مستطيعا للنكاح وهو غير ناكح ويكون مستطيعا للجم قبل ان  
يجزى ومستطيعا للخروج قبل ان يخرج قال الله تعالى يحلفون بالله  
لو استطعنا الخروجنا معكم فخير انهم كانوا مستطيعين للخروج فلم  
يخرجوا وقال سبحانه والله على الشايع البين من استطاع اليه سبيلا  
اوجب الحج على من لم يجز واثبت الاستطاعة قبل الحج فكيف يظن  
ان من شرط الاستطاعة للزنا وجود الزنى بها وقد بينا ان الاشياء  
يستطيع ذلك مع فقد المنة وتعدت وجودها وان ثبت الخبر الله



رواه ابو جعفر فالمراد بالاستطاعة فيه التيسر للفعل وتسهيله  
وليس عدم التسهيل موجبا لعدم الاستطاعة لما قد منها من  
وجود الاستطاعة مع المنع وهذا باب ان بسطنا طال القول  
فيه وفيما اثبتناه من معناه كفاية لمن تأمله ان شاء الله تعالى فصل  
في البداء قال الشيخ المفيد قول الامامية في البداء طريقه السمع دون  
العقل فقد جاءت الاخبار عن ائمة الهدى والاصل في البداء هو الظهور  
قال الله تعالى وبداءهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يعني به وظهر لهم  
من افعال الله تعالى بهم ما لم يكن في احتسابهم وتقديرهم وقال وبداء  
لهم سيئات ما مكروا وحاق بهم يعني ظهر لهم جزاء مكروهم وبيان  
ذلك ويقول العرب قد بد فلان عمل حسن وبد له كلام فصيح  
كما يقولون وبد امن فلان كذا فيجعلون اللام قامة مقام من و  
ناسبة عنها فالمعنى في قول الامامية بد الله في كذا اي ظهر له فيه  
معنى ظهر له اي ظهر منه وليس المراد به تعقب الراي ووضوح  
امر كان قد خفي عنه وجميع افعاله تعالى ظاهرة في خلقه بعد ان  
لم يكن في معلومة له فيما لم ينزل وانما يوصف منها بالبداء ما لم يكن في  
الاحتساب ظهوره ولا في غالب الظن وقوعه فاما ما علم كونه وغلب في



الظن حصوله فلا يستعمل فيه لفظ البدء وقول أبي عبد الله ما  
بدأ الله في شيء كما بدأ الله في اسمعيل فأنما أراد به ظهر من الله في  
دفاع القتل عنه وقد كان مخوفا عليه مظلوما به فلطف له فدفعه  
فدجا الخبر بذلك عن الصادق فروى أنه قال كان القتل قد كتب على  
اسمعيل مرتين فسالت الله في دفعه عنه فرفعه وقد يكون الشيء  
مكتوبا بشرط فيغير الحال فيه قال الله نعم ثم قضى أجلا واجل مسمى  
عنده فبين أن الأجل على ضربين ضرب منها مشروط بيمين الزيادة  
فيه والنقصان الآخرى قوله نعم وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمر  
الآخر كتاب وقال نعم ولوان أهل القرى آمنوا واتقوا ففتحنا عليهم  
بركات من السماء والأرض فبين أن أجالهم كانت مشروطة في الابتداء  
بالبر والانعطاف بالفسوق وقال نعم خبرا عن نوح في خطابه لقومه  
استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية  
فاشترط لهم في مدة الأجل وسبوغ النعم الاستغفار فلما لم يفعلوا  
قطع وتبرأ عمارهم واستأصلهم بالعذاب فالبدء من الله يختص  
كان مشروطا في التقدير وليس هو الانتقال من غيرة إلى غيرة ولا  
من تعقب الراي تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا وقد قال بعض



اصحابنا ان لفظ البداء موضوع في اصل اللغة على تعقب الراي  
 عند وضوح ما كان حقيقاً وانما يطلق على الله على وجه الاستعارة  
 كما يطلق عليه الغضب والرضا مجازاً غير حقيقة وان صح هذا  
 لقول لم يضرب بالمذهب اذ المجاز من القول يطلق على الله تعالى  
 فيما ورد به السمع وقد ورد السمع بالبداء على ما بيناه وذلك  
 اعتمدناه في معنى البداء انه ظهور على ما قدمت القول في معناه  
 فهو خاص فيما يظهر من الفعل الذي كان وقوعه مبعداً في الظن  
 دون المعتاد ان لو كان في كل واقع من افعال الله تعالى لكانت  
 تعالى موصوفة بالبداء في كل افعاله وذلك باطل بالاتفاق  
 فصل في النهي عن الجدال قال ابو جعفر الجدال في الله منهى عنه  
 لانه لا يدرى الى ما يليق به وروى عن الصادق عليه السلام انه قال يهلك  
 اهل الكلام وينجو المسلمون قال الشيخ المفيد الجدال على ضربين  
 احدهما بالحق والاخر بالباطل فالحق منه مأمور به ومرغّب فيه  
 والباطل منه منهى عنه مزبور عن استعماله قال الله تعالى لنبيه وجاراهم  
 بالتي هي احسن فامر بجدال المخالفين وهو المحجّب لهم اذ كان جدال  
 النبي حقاً وقال لكافة المسلمين ولا تتجادلوا اهل الكتاب لا بالتي هي



احسن فاطلق لهم جدال اهل الكتاب بالحق ونهاهم عن جدالهم  
بالقيح وحكي سبحانه يانوح قد جادلنا فاكثرت جدالنا فلو كان  
الجدال كله باطلا لما امر الله بنبيه به ولا استعمله الانبياء من قبله ولا  
اذن للمسلمين فيه فاما الجدال بالباطل فقد بين الله تعالى عنه  
في قوله الذين يجادلون في آيات الله حتى يؤفكون فقدم المجادلين  
في الآيات لدفعها وجدها وايقاع الشبهة في حقها وقد ذكر الله  
عن خليل ابراهيم انه حاج كافر بالله فقال لم تر الى الذي  
حاج ابراهيم في ربه الآية وقال مخبر عن حجاجه قومه وتلك حجتنا  
اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء وقال سبحانه  
امر النبي بمحاجة مخالفه قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا او قل  
عزاسه كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الآية وقال لنبيته فمن  
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية وما زالت الامم تتهم  
بناظرون في دين الله ويحتجون على اعداء الله وكان شيوع  
اصحابهم في كل عصر يستعملون النظر ويعتمدون الحجج ويجادلون  
بالحق ويدفعون الباطل بالحجج والبراهين وكان الامم يحيدونهم على  
ذلك ويمدحونهم ويشنون عليهم بفضل وقد ذكر الكليني في كتاب



الكاف وهو من اجل كتب الشيعة واكثرها فائدة حديث يونس بن  
 يعقوب مع ابي عبد الله حين ورد عليه السامى لمناظرة فقال  
 ابو عبد الله ودوت انك يا يونس كت تحسن الكلام فقال له يونس  
 جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاهل الكلام  
 يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا  
 ينساق وهذا نعقل وهذا لا نعقل فقال ابو عبد الله انما  
 قلت ويل لهم ان اتركوا قوله وصاروا الى خلافه وروى حمزان  
 بن اعين ومحمد بن الطيار وهشام بن سالم وقيس الماسري كلوا  
 بحضرة وتكلم هشام بعدهم فاشى عليه ومدحه وقال له مثلك  
 من يكلم الناس وقال وقد بلغه موت الطيار رحم الله الطيارا  
 ولقاه بضرة وسرور فلقد كان شديدا لخصومة عنا اهل  
 البيت قال ابو الحسن موسى بن جعفر لمحمد بن الحكم كلم الناس  
 بين لهم الحق الذى انت عليه وبين لهم الضلالة التى هم عليها  
 وقال ابو عبد الله لبعض اصحابه حاوروا الناس فان حجوك فانا  
 المحجوج وقال لهشام بن الحكم فقد سالت عن اسم الله واشتقاقها  
 فاجابه عن ذلك ثم قال له بعد فتمت يا هشام فهما تدفع به عنا



المحدثين عن دين الله وتبطل شبهاتهم فقال هشام نعم فقال له  
وفقك الله وقال لطائفة من اصحابه بيتوا للناس الهك الله  
انتم عليه بيتوا لهم الضلالة التي هم عليها وتاملوهم في علي بن  
ابي طالب فامر بالكلام ودعا اليه وحث عليه وروى عنه انه  
نهى رجلا عن الكلام وامر اخر به فقال له بعض اصحابه جعلت  
فذاك نهيت فلانا عن الكلام وامرت هذابه فقال هذا البصر  
بالحج وارفق منه فثبت ان نهى الصادقين عن الكلام انما كان  
لطائفة بعينها لا تحسنه ولا تهتك الى طرفة وكان الكلام يفسد  
والامر لطائفة اخرى به لانها تحسنه وتعرف طرفة وسبيله فاما  
النهى عن الكلام في الله عز وجل فلما يختص بالنهى عن الكلام في  
تشبيهه بخلقة وتجويده في حكمة فاما الكلام في توحيد ونفي التشبيه  
عنه والتزبير له والتقديس فاما موربه ومرغب فيه وقد جاء  
بذلك اثار كثيرة واخبار متظاهرة اثبت في كتابي الاسركان في  
دعائم الدين منها جملة كافية وفي كتاب الكامل في علوم الدين منها  
باب استوفيت القول في معانيه وفي عقود الدين جملة من عندها  
اغنت عما سواها والمتعاطي لا يبال النظر شاهدي على نفسه بضعف



الراى ويوضح عن قصوره عن المعرفة ونزوله عن مراتب المستبصرين  
 والنظر غير المناظرة التقيية وغير ذلك ولا يصح النهى عن النظر  
 لان في العدول عنه المصير الى التقليد والتقليد مذهب  
 باتفاق العلماء ونص القرآن والسنة قال الله نعم ذكروا المقلد  
 الكفار وذا ما لهم على تقليدكم انا وجدنا اباؤنا على امّة وانا  
 على اثارهم مقتدون قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه  
 اباؤكم وقال الصادق من اخذ دينه من افواه الرجال ازلته  
 الرجال ومن اخذ دينه من الكتاب والسنة زالت الجبال و  
 لم يزل وقال اياكم والتقليد فانه من قلّد في دينه هلك ان الله  
 يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله لا  
 اصلوا لهم ولا صاموا ولكم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا  
 فقلّدوهم في ذلك فعبدوهم من حيث لا يشعرون وقال من  
 اجاب ناطقا فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله  
 وان كان عن الشيطان فقد عبدا الشيطان ولو كان التقليد صحيحا  
 والنظر باطلا لم يكن التقليد لطائفة او من التقليد لاخرى  
 لكان كل ضال بالتقليد غيromوز وراذ كل مقلد مبدع غيromوز



وهذا لا يقوله احد فيعلم بما ذكرناه ان النظر هو الحق والمناظرة  
بالحق صحيحة وان الاجابة التي رواها ابو جعفر جوابها ما ذكرناه  
وليس الامر في معانيها على ما تخيل فيها والله ولي التوفيق فصل  
في اللوح والقلم قال ابو جعفر اعتقادنا في اللوح والقلم انهما  
ملكان قال الشيخ المفيد اللوح كتاب الله نعم كتب فيه ما يكون الى  
يوم القيمة وهو قوله نعم ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الاخر  
يرثها عبادي الصالحون فاللوح هو الذكر والقلم هو الشئ الذي  
احدث استنه الكتاب في اللوح او فعل اللوح اصلا ليعرف الملائكة  
عليهم السلام منه ما يكون فاذا اراد الله ان يطلع الملائكة على  
غيبه ويرسلهم الى الانبياء بذلك امرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا  
منه ما يؤدونه الى من ارسله اليه وعرفوا منه ما يعلمون وقد جئت  
بذلك اثار عن النبي وعن الائمة فاما من ذهب الى ان اللوح والقلم  
ملكان فقد ابعد بذلك ونأى به عن الحق اذ الملائكة لا تسمى  
الواحد ولا الا فاما ولا يعرف في اللغة اسم ملكا وبشر لوح او قلم فصل  
في العرش قال ابو جعفر اعتقادنا في العرش انه حمله جميع الخلق و  
العرش في وجه اخر هو العلم قال الشيخ ابو عبد الله العرش في اللغة هو



الملك قال اذا ما بنومروان ثلثت عروشهم واودت كما اودت اباد  
حمير يريد اذا ما بنومروان يملك ملكهم وبادوا وقال الاخر اظننت  
عرشك لا يزول ولا يغير يعني اظننت ملكك لا يزول ولا يغير  
وقال الله نعم عن واصفي ملك ملكه سبا واوتيت من كل شيء ولها  
عرش عظيم يريدون لها ملك عظيم فعرش الله نعم هو ملكه واثرو  
على العرش هو استيلاءه على الملك والعرب تصف الاستيلاء بالاثار  
قال قد استوى بشر على العراق من غير سيف دم مهراق يريد  
استولى على العراق فاما العرش الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك  
وهو عرش خلقه الله في السماء السابعة وتعبد الملائكة بحمله وتعظمه  
وقد جاء في الحديث ان الله خلق بيئات تحت العرش سماه البيت المعمور  
لوسقط لسقط على ظهر البيت الحرام ولم يخلق الله عرشا يستوطنه  
تعالى عن ذلك لكنه خلق عرشا اضافه الى نفسه تكريما له واعظاما  
وتعبدا للملائكة بحمله كما خلق بيئات في الارض ولم يخلق لنفسه ولا  
ليسكنه نعم عن ذلك لكن خلقه لخلقه واطافه الى نفسه اكراما له  
تعبدا لخلق بزيارته والحق اليه فاما وصف العلم بالعرش فهو مجاز  
اللغة دون حقيقتها ولا وجه لتأويل قوله نعم الرحمن على العرش يعني

بخلق سجنه بيئات في الارض الملائكة تعظمه وتعبده وتسير في بيئاته والعرش هو الملك



على انه احتوى على العلم وانما الوجه في ذلك ما قد مرنا والاحاديث  
التي رويت في صفته الملائكة الحاملين للعرش احاديث اثارها  
افراد لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها والوجه الوقوف عندها  
القطع على ان العرش في الاصل هو الملك والعرش المحمول جزء من  
الملك تعبد الله بحمله الملائكة على ما قد مرنا **فصل** في النفوس  
الارواح قال الشيخ ابو جعفر في اعتقاده ان في النفوس انما هي  
الارواح وانها الخلق الاول وانها خلقت للبقاء وانها في الارض  
غريبة وفي الابدان مسجونة قال الشيخ ابو عبد الله كلام ابي جعفر  
في النفس والروح على مذهب الحديث دون التحقيق واختصر  
على الاختصار ولم يتعاطى ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول في باب  
تضييق عليه سلوكه **فصل** قال الشيخ ابو عبد الله النفس عينة  
عن معان احدها ذات الشيء والاخر الدم السائل والاخر النفس  
الذي هو الهواء والاخر الهوى وميل الطباع فاما شاهد العين  
الاول فهو قولهم هذا نفس الشيء اي ذاته وعينه وشاهد الثاني  
قولهم كلما كانت له نفس سائلة فحكمة كذا وشاهد الثالث فلان  
هلك نفسا اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسده هواء يخرج من جوفه



وشاهد الرابع قول الله تعالى النفس الامارة بالسوء يعني الهوى  
 راع الى القبيح وقد يفسر النفس بالنعم قال الله تعالى ومجددكم الله  
 نفسه يريد نعم وعقابه فاما الروح فعبارة عن معانيها  
 الحية والثاني القرآن والثالث ملك من ملائكة الله والرابع  
 جبرئيل فشاهد الاول قولهم كل من يروح اي ذي حية وقولهم  
 فيمن مات قد خرجت منه الروح يعني الحية وقولهم في الجنين  
 صورة لم تلج الروح يريدون لم تحل الحية وشاهد الثاني قوله  
 تعالى يوم يقوم الروح والملائكة الالهية وكن اوحيا اليك  
 من امرنا يعني القرآن وشاهد الثالث قوله تعالى يوم يقوم الروح  
 والملائكة وشاهد الرابع قوله تعالى قل نزل روح القدس يعني  
 جبرئيل فاما ذكره الشيخ ابو جعفر ورواه ان الارواح مخلوقة  
 قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف  
 فهو حديث من احاديث الاحاد وخبر من طرق الافراد وله وجه  
 غير ما ظننه من لا علم له بمخايق الاشياء وهوان الله خلق الملائكة  
 قبل البشر بالفي عام فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند  
 خلق البشر وما لم يتعارف منها اذ ذاك اختلف بعد خلق البشر



ما لم يتعارف منها اذ ذاك اختلف بعد خلق البشر وليس الامر كما  
ظنه اصحاب النسخ وغلب الشبهة فيه على حسنة الشيعة فهو  
ان الذات الفعالة المأمورة المهيمنة كانت مخلوقة في الذرة وتعلم  
وتفعل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها اجسادا بعد ذلك فركبها  
فيها ولو كان ذلك كذلك لكانا نعرف نحن ما كنا عليه واذا ذكرنا  
به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه الا ترى ان من نشأ ببلد من  
البلاد واقام فيه حولا ثم انتقل عنه الى غيره لم يذعن<sup>ه</sup> علم ذلك و  
ان خفي عليه في ذلك لشهره عنه فذكر به ذكره ولو لا ان الامر ك  
لحاز ان يولد انسان منا ببغداد وينشأ بها ويقيم عشرين سنة  
فيها ثم ينتقل الى مصر ارض قنسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئا  
وان ذكر به وعدته علامات حاله ومكانه ونسوه وهذا لا يذهب  
اليه عاقل ومكان ينبغي لمن لا معرفة له بمخاييق الامور ان يتكلم  
فيها على خبط عشواء والذي صرح به ابو جعفر في معنى الروح و  
النفس هو قول النسا سحنة بعينه من غير ان يعلم انه قولهم فالجنازة  
على نفسه وغيره عظمة فاما ما ذكره من ان النفس باقية فعبارة  
مذمومة ولفظ ايضا الفاظ القرآن قال الله تعالى كل من عليها فان



ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والذي حكاه من ذلك وتوهمه  
هو مذهب كثير من الفلاسفة المحدثين الذين يزعمون ان النفس  
لا يلحقها الكون والفساد وانها باقية وانها يفتنى ويفسد اجسامها  
المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب الساسخ وزعموا ان النفس  
تزل تتكرر في الصور والهيكل لم تحدث ولم تعد وانها باقية  
غير فانية وهذا من اجث قول وابعد من الصواب وبطلانه  
من الشناعة والفساستنعبه الناصبة على الشيعة ولكن نسبهم  
الى الزندقة ولو عرف مثبتة ما فيه لما تعرض له اصحابه المتعلقين بالاجثا  
اصحاب سلامة وتعدد ذهن وقلة فطن يبرون على وجوههم قبحه  
من الاحاديث ولا ينظرون في سندها ولا يميزون بين حقها  
باطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم في اشائها ولا يحصلون مع ما يطلقونه  
منها والذي ثبت من الحديث في هذا الباب ان الارواح بعد موت  
الاجسام على ضربين منها ما تنقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطر  
فلا يشعر بثواب ولا عقاب وقد روى عن الصادق ما ذكرنا في هذا  
المعنى وبنياه فسئل عن مات في هذه الدار اين يكون روحه فقال  
من مات وهو محض للايمان محض او محض للكفر محض انقلت روحه



من هيكله الى مثله في الصورة وجوزى باعماله الى يوم القيمة فاذ بعث  
الله من القبور انشأ جسده وروح الى جسده وحشره ليوفيه اعماله  
فالؤمن يتزل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل  
في جنة من جنات الله ويتنعم فيها الى يوم المآب الكافر يتقلد  
من جسده الى مثله بعينه ويجعل في نار فيعذب بها الى يوم القيمة  
وسأهدن لك في المؤمن قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون  
بما عفر لي ربي وسأهدن لك كونه في الكافر قوله نعم النار يعرضون  
عليها غدقا وعشيا ويوم يقوم الساعة يخرجون النار والضرب  
الاخر من يلبي عنه ويقدم نفسه عند فتاحه فلا يشعر بشيء  
حتى يعيث وهو لم يحض الايمان محضا ولا الكفر محضا قد بين  
الله لك عند قوله ان يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما  
فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى يظن  
بعضهم ان ذلك عشر او يظن بعضهم من وصف من عذب الى بعثه  
ونعم الى نعم لان من لم يزل مغما او معدبا لا يحجل عليه حاله فيما  
عومل به ولا يلتبس عليه الامر في بقاءه بعد وفاته وقد روي عن ابي  
عبد الله انه قال انما يستل في قبره من محض الايمان محضا او محض الكفر



محضاً فاما سؤ هذين فلا رجوع لهم الى يوم المآب قد اختلف بيننا  
 فيمن ينعم ويعذب بعد الموت فقال بعضهم المعذب والمنعم هو الروح  
 التي توجه اليها الامر والنهي والجسمية سموها جوهر او قال اخرون  
 بل الروح الحية جعلت في جسد كجسد في دار الدنيا وكل القو<sup>ال</sup>  
 مجوزان في العقول والاطهر عندي قول من قال انها الجوهر  
 المخاطب وهو الذي يسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء في  
 الحديث ان الانبياء خاصة والائمة من بعده ينقلون باجسادهم  
 وارواحهم من الارض الى السماء فيستعمون في اجسادهم التي  
 كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا وهذا خاص للحجج الله دون  
 سواهم من الناس وقد روى عن النبي انه قال من صلى عني  
 سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته وقال من صلى علي  
 مرة صليت عليه عشرا ومن صلى علي عشر اصليت عليه مائة  
 فليكثر امر منكم الصلوة علي او فليقل فبين انه بعد خروجه من  
 الدنيا يسمع الصلوة عليه ولا يكون كذلك الا وهو حي عند الله  
 وكذلك ائمة الهدى عليهم السلام يسمعون سلام المسلم عليهم من قريب  
 ويبغهم سلام من بعد وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم



وقد قال الله تعز ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء  
الاية وروى عن النبي انه وقف على قلب بدر فقال للمشركين الذين  
قتلوا يؤمذو قد القوا في القلب لقد كنتم جيران سؤل رسول  
الله اخرجتموه من بلده وطردتموه ثم اجتمعتم عليه فخاربتموه  
فقد وجدت ما وعدني ربي حقًا فقال له عمر يا رسول الله ما  
خطابك لهما قد حذف فقال لهما يا ابن الخطاب فوالله ما  
انت باسمع منهم وما بينهم وبين ان ياخذهم الملائكة بمقام الحيد  
الا ان اعرض وجهي هكذا عنهم وعن امير المؤمنين انه ركب بعد  
انفصال الامر من حرب البصرة فسأ يتدخل بين الصفوف حتى مر  
على كعب بن سور وكان هذا قاضي البصرة ولاة اياهما عمر بن  
الخطاب فاقام بهما قاضيا بين اهلها من عمر وعثمان فلما وقعت  
الفتنة بالبصرة علق في عنقه مصحفا وخرج باهله وولده فقال  
له امير المؤمنين وهو صريع بين القتلى فقال اجلسوا ابن سور  
فاجلس بين نفسيين وقال له يا كعب بن سور قد وجدت ما وعدني  
ربي حقًا فنبل وجدت ما وعد ربك حقًا ثم قال اضجعوا كعبا ورسا  
قليلا بطيخ بن عبد الله صريحا فقال اجلسوا طيخة فاجلسوه فقال

خوفت

فقام



يا طمحه قد وجدت ما وعدت ربي حقاً فهل وجدت ما وعد الله حقاً  
 فقال اصبحوا طمحه فقال له رجل من اصحابه يا امير المؤمنين ما  
 كلامك اليس لا يسمعنا فقال له يا رجل فوالله لقد سمعنا كل ما  
 كما سمع اهل القلب كلام رسول الله وهذا من الاجابة الدالة  
 على ان بعض من يموت يرتد اليه روحه لتعذيبه او لتعذيبه وليس  
 ذلك بعقل في كل من يموت بل هو على ما بيناه فضل فيما وصف  
 به ابو جعفر الموت قال الشيخ ابو عبد الله يترجم الله بالموت  
 ذكر غيره وقد كان ينبغي ان يذكر الموت او يترجم الله بالموت  
 الموت وعاقبة الاموات فالموت هو بقاء الحياة يبطل معه النمو  
 ويستحيل معه الاحساس وهو يحل محل الحياة فينفها وهو من  
 فعل الله تعالى ليس لاحد فيه صنع ولا يقدر عليه احد الا الله  
 قال الله سبحانه وهو الذي يحيي ويميت فاقض الله الحاجات الى  
 نفسه واضاف الامانة اليها وقال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم  
 ايكم احسن عملاً فالجودة ما كان بها النمو والاحساس ويصح منه القدر  
 والعلم والموت ما لا يحال معه النمو والاحساس ولم يصح معه القدر  
 والعلم وفعل الله تعالى الموت بالاحياء لنقلهم من دار العمل والامتحان



الى ارجاء الجزاء والمكافاة وليس ميت الله عبدا من عباده الا  
واما الله اصلح له من بقاءه ولا يحية الا وحيوته اصلح له من موته  
وكل ما يفعله الله بخلقه فهو اصلح لهم واصوب في التدبير وقد  
يمتحن الله نعم كثيرا من خلقه بالالام الشديدة قبل الموت ويعفى  
اخرين من ذلك وقد يكون الالم المقدم للموت ضربا من العقوبة  
لمن حل به ويكون استصلا حاله واخيره ويعقبه نفعا عظيما و  
عوضا كثيرا وليس كل من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك  
معاقبا وكل من سهل الامر في ذلك كان به مكراما ثابا وقد  
ورد الخبر بان الالام التي تتقدم الموت تكون كفارات للذنوب  
المؤمنين وتكون عقابا للكافرين ويكون الراحة قبل الموت ثابا  
للكافرين وضربا من ثواب المؤمنين وهذا امر مغيب عن الخلق  
لم يظهر الله نعم احدا من خلقه على ارادته فيه تنبيهه الى حق  
يتميز له حال الامتحان من حال العقاب وحال الثواب من حال  
الاستدراج تغليظا للمحنة ليتم التدبير الحكيم في الخلق فاما ما  
ذكره ابو جعفر من احوال الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار به  
على التفصيل وقد اورد بعض ما جاف ذلك الا انه ليس مما ترجم



البتة في شئ والموت على كل حال احد بشارات المؤمن ان كان  
 اول طرفة الى محل النعيم وبه يصل ثواب الاعمال الجميلة في الدنيا  
 وهو اول شدة تلحق الكافرين من شدائد العقاب واول طرفة  
 الى طول العقاب ان كان الله نعم جعل الجزاء على الاعمال بعده  
 وصيره سببا للنقل من دار التكليف الى دار الجزاء وحال المؤمن  
 بعد موته احسن من حاله قبله وحال الكافر بعد موته اسوأ من  
 حاله قبله اذ المؤمن رجا الى جزائه بعد مماته والكافر صائر  
 الى جزائه بعد مماته وقد جاء الحديث عن آل محمد انهم قالوا  
 الدنيا سجن المؤمن والقبر بئنة والجنة ما وية والدنيا جنة الكافر  
 والقبر سجنه والجنة ما وية وروى عنهم انهم قالوا الخير كله بعد الموت  
 والشر كله بعد الموت ولا حاجة بنا مع نص القرآن بالعواقب الى  
 الاحتياط وشاهد العقول الى الاحاطة وقد ذكر الله تعالى جزاء  
 الصالحين في بيته وذكر عقاب الفاسقين وفصله في بيان الله  
 وتفصيله غنى عما سواه فصل في المسائل في القبر قال الشيخ المفيد  
 الذي ذكره ابو جعفر غير مفيد لما يصدق الحاجة اليه في المسائل  
 والغرض فيها الذي يجب ان يذكر في هذا المعنى ما انما ثبتته ان شاء



جاءت الأثار الصحيحة عن النبي أن الملائكة ينزل على المقبورين  
فتسألهم عن أديانهم والفاظ الاختلاف لك متقاربة فمنها  
أن ملكين لله تعالى يقال لهما ناكرونيكرينزلان على الميت سئل  
عن ربه ونبيه ودينه وإمامه فان اجاب بالحق سلموه إلى ملكة  
النعم وان ارتج عليه سلموه إلى ملكة العذاب وقيل في بعض  
الاختلاف أن اسمي الملكين الذين ينزلان على الكافر ناكرونيكر  
اسمي الملكين الذين ينزلان على المؤمن مبشرون وبشير وقيل أنه  
إنما سمي ملكا الكافر ناكرا ونيكرا لأنه ينكر الحق وينكر ما ياتيه  
به ويكرهه ويسمي ملكا المؤمن مبشرا وبشيرا لأنهما يبشرانه بالنعم  
وببشرانه من الله بالرضا والثواب المقيم وأن هذين الاسمين  
ليسا تلقيا لهما وإنما هو عبارة عن فعلهما وهذه امور يتقلب  
بعضها من بعض ولا يستحيل معاينتهما والله أعلم بحقيقة الامر فيها  
وقد قلنا فيما سلف أنه إنما ينزلان الملكان على من محض الايمان  
محضا او محض الكفر محضا ومن سوى هذين فيلحق عنه وبيننا  
الخبر جازم لك فمن جهة قلنا فيه ما ذكرناه فصل وليس ينزل  
الملكان الا على حي ولا يستلان الا من يفهم المسئلة ويعرف معناها



وهذا يدك على ان انت تعلم بحجة العبد بعد موته للمسائل وديم  
حيوته للنعم ان كان يستحقه والعذاب ان كان حقه فعوذ بالله من  
سخطه وسأله التوفيق لما يرضيه من رحمة والغرض من نزول  
الملكين ومساألة العبد ان الله تعالى يوكل بالعبد بعد  
موته ملكة النعم او ملكة العذاب وليس للملائكة طريق  
الى علم ما يستحقه العبد الا باعلام الله لك لهم فالملك الله  
ينزلان على العبد احدهما من ملكة النعم والاخرى من  
ملكة العذاب فاذا هبطا لما وكل به استراحا حال العبد المسئلة  
فان اجاب بما يستحق به النعم قام بذلك ملك النعم وعرج  
عنه ملك العذاب وان ظهرت فيه علامة استحقاق العذاب  
وكل به ملك العذاب غير الموكلين بالمسائلة وانما يعرف ملكة  
النعم وملكة العذاب ما يستحقه العبد من جهة ملكي المسئلة  
فاذا سئلا العبد وظهر منه ما يستحق هذا الجزاء يؤلى منه  
ذلك ملائكة الجزاء وعرج ملكة المسائلة الى مكانها من  
السماء وهذا كله جائز وليس لنا قطع باحد دون صاحبه ان  
الاخبار فيه متكافئة والعبارة لنا في معنى فاذا ذكرناه الوقف



في التجويز فصل واما وكل الله نعم مدئكة المسائلة وملائكة  
العذاب والنعيم بالخلق تعبد الله بذلك كما وكل المكبة من  
الملائكة بحفظ اعمال الخلق وكبتها ونفحها ورفعها تعبد الله  
بذلك كما تعبد طائفة من الملائكة بحفظ بني آدم وطائفة  
منهم باهلاك الامم وطائفة بحمل العرش وطائفة بالطواف  
حول البيت وطائفة بالتسبيح وطائفة بالاستغفار للمؤمنين  
وطائفة بتنعيم اهل الجنة وطائفة بتعذيب اهل النار و  
التعبد لله بذلك ليشيهم على الاعمال التي يؤدون بها التكليف  
كما تعبد البشر والجن بالاعمال ليشيهم عليها ولم يتعبد لهم الله  
بذلك عبثا كما لم يتعبد البشر والجن بما تعبد لهم به لعبا بل تعبد  
الكل للجزاء وما يقتضيه الحكمة من تعريفهم نفسه نعم والزمان شكر  
النعمة عليهم وقد كان الله تعالى قادرا على ان يفعل العذاب  
لمستحقين من غير واسطة وينعم المطيع من غير واسطة لكنه خلق ذلك  
الوسائط لما ذكرناه وسببا وجه الحكمة فيه ووصفناه وطريق  
مسائلة المملكين الاموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفاة هو  
السمع وطريق العلم برزخ الحيوة اليهم عند المسائلة هو العقل ان



كان لا يصح مسألة الاموات استجلا الجمل وانما يحسن الكلام للحي  
 العاقل لما تكلم به وتقريره والزامه بما يقدر عليه مع انه قد خاف  
 الخبر ان كل مسائل ردت اليه الحيوه عند مسائلهم ليفهم ما يقال  
 اليه فالخبر بذلك يؤكد ما في العقل فلو لم يريد بذلك خبر لكفى حجة  
 العقل فيه على ما بينا **فصل فيما ذكر الشيخ ابو جعفر** في العدل  
 قال الشيخ المفيد ابو عبد الله العدل هو الجزاء على العمل بقدر  
 المستحق عليه والظلم هو منع الحقوق والله نعم عدل كريم جود  
 متفضل رحيم قد ضمن الجزاء على الاعمال والعوض عن المبتد  
 من الاسلام ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده  
 فقال للذين احسنوا الحسنه وزياده فخير ان للمحسنين الثواب  
 المستحق وزياده من عنده وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها  
 يعني له عشر امثال ما يستحق عليها ومن جاء بالسئته فلا يجزي  
 الا مثلهما وهم لا يظلمون يريد انه لا يجازيه باكثر ما يستحقه ثم  
 ضمن بعد ذلك العفو ووعد بالغفران فقال سبحانه وان  
 ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال ان الله لا يغفر ان  
 يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال قل بفضل الله



برحمته فبذلك فليفرحوا والحق الذي للعبد هو ما جعل الله حقاً  
له واقتضاه وجه الله وكرمه وان كان لو حاسبه بالعدل لم يكن  
عليه بعد النعم الذي اسلفها حق لان الله تعالى ابتداء خلقه  
بالنعم ووجب عليهم بها الشكر وليس احد من المخلوق كاف نعم  
استنعم عليه بعمل ولا يستحق احد الا وهو مقصر بالشكر عن حق  
النعمة وقد اجمع اهل القبلة على ان من قال انه وفيت جميع ما  
لله على وكافات بغيره بالشكر فهو ضال واجمعوا على انه مقصر  
عن حق الشكر وان الله عليهم حقوقاً لو عبدوا في اعمارهم الى آخر  
مدى الزمان لما وفوا الله سبحانه بما له عليهم فذلك على ان ما  
جعله حقاً لهم فانهما جعله بفضل وجوده وكرمه وان حال العاقل  
الشاكِر خلاف حال من لا عمل له في العقول وذلك ان الشاكِر يستحق  
في العقول الحمد ومن لا عمل له فليس له في العقول حجة واذا ثبت  
الفصل بين العامل وبين من لا عمل له كان ما يجب للعقول من الحمد  
هو الذي يحكم عليه بحقه ونشأ اليه بذلك واذا اوجب العقول  
لمزية على من لا عمل له كان العدل من استنعم معاملته بما جعله في  
العقول له حقاً وقد امر الله تعالى بالعدل ونهى عن الجور فقال نعم



ان الله يامر بالعدل والاحسان فصل في الاعراف قال الشيخ غيد  
قد قيل ان الاعراف جبل بين الجنة والنار وقيل ايضا ان سورة  
 بين الجنة والنار وجملة الامر في ذلك انه مكان ليس من الجنة  
 ولا من النار وقد خبا الخبز هناك وانه اذا كان يوم القيمة كانها  
 رسول الله ص وامير المؤمنين والائمة من ذرية وهم الذين عن  
 الله بقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فنادوا  
 اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون وذلك  
 ان الله يعلم اصحاب الجنة واصحاب النار سيما جعلها عليهم وهي  
 العلامات وقد بين ذلك في قوله نعم يعرفون كلا بسيماهم يعرف  
 المجرمون بسيماهم وقد قال الله نعم ان في ذلك لآيات للمتوسمين  
 انما السبيل مقيم فاخبر ان في خلقه طائفة يتوسمون الخلق فغيرهم  
 بسيماهم وروى عن امير المؤمنين انه قال في بعض كلامه انا صاحب  
 العصا والميسم يعني علمه من علم بالتوسم وروى عن ابي جعفر محمد  
 بن علي الباقر عليهما السلام انه سئل عن قوله نعم ان في ذلك  
 لآيات للمتوسمين قال فينا نزلت اهل البيت يعني في الائمة وقد  
 جاء الحديث بان الله سيكون الاعراف طائفة من الخلق لم يسموا



بأعمالهم الجنة على الثبات من غير عقاب ولا استحقاق الخلو في  
النار وهم المرحون لأمر الله ولهم الشفاعة ولا يزالون على أعمالهم  
حتى يؤذن لهم في دخول الجنة بشفاعة النبي وأمير المؤمنين  
الأئمة من بعده وقبل أيضا أنه مسكن طوائف لم يكونوا في الأرض  
مكلفين فيستحقون بأعمالهم الجنة ونار أفيستحكم الله في ذلك  
المكان ويعرضهم على الأمم في الدنيا بنعيم لا يبلغون به مثلال  
أهل الثواب المستحقين له بالأعمال وكلمة ذكرناه جارية في القول  
وقد ردت به اجتهادنا علم بالحقيقة من ذلك إلا أن المقطوع  
به من جهة أن الأعراف مكان بين الجنة يقف فيه من  
سميتناه من حج استنعم على خلقه ويكون به يوم القيمة قوم من  
المرحبين لأمر الله وما بعد ذلك فاستأعلم بالحال فيه فصل  
في الصراط قال الشيخ المفيد أبو عبد الله الصراط في اللغة هو  
الطريق فلذلك يسمى الدين صراطا لأنه طريق إلى الصواب به  
يسمى الولاء أمير المؤمنين والأئمة من بعده صراطا ومن معناه  
قال أمير المؤمنين أنا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التي  
لا انفصال لها يعني أن معرفته والتمسك به طريق إلى الله سبحانه



وقد جاء الخبر بان الطريق يوم القيمة الى الجنة كالجسر يمر به الناس  
 هو الصراط الذي يقف عن يمينه رسول الله وعن شماله المهر  
 المؤمنين ويأتيها النداء من الله تعالى القيا في جهنم كل كفار  
 عنيد وجاء الخبر انه لا يعبر الصراط يوم القيمة الا من كان معه  
 برائة من علي بن ابي طالب من النار وجاء الخبر بان الصراط ارق  
 من الشعر واحد من السيف على الكافر والمراد بذلك انه لا يثبت  
 الكافر قدمه على الصراط يوم القيمة من شدة ما يلحقهم من احوال  
 القيمة ومخاوفها فهم يمشون عليها كالذي يمشي على الشيء الذي  
 ارق من الشعر واحد من السيف وهذا مثل مضروب لما يلحق  
 الكافر من شدة في عبوره على الصراط وهو طريق الى الجنة  
 يشرف العبد منه الى الجنة ويرى منه احوال النار وقد عبر  
 عن الطريق الموعود فلهمذا قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما  
 فميز بين طريقه الذي دعا الى سلوكه من الدين وبين طرق الضلال  
 قال الله تعالى فيما امر به عباده من الدعاء وتلاوة القرآن اهدنا  
 الصراط المستقيم فدل على ان ما سواه صراط غير مستقيم وصراط الله  
 دين الله وصراط الشيطان طريق العصيان والصراط في الاصل على



ما يشاهد هو الطريق والضرط في يوم القيمة هو الطريق السلوك الى  
الجنة والنار على ما قدمناه فصل في العقبات على طريق المحشر  
قال الشيخ ابو جعفر في العقبة اسم كل عقبة اسم فرض او امر او نهى  
قال الشيخ المفيد العقبة عبارة عن الاعمال الواجبة والمسائلة  
عنها والموافقة عليها وليس المراد جبال في الارض يقطع وانما  
هي الاعمال شبهة بالعقبات وجعل الوصف لما يلحق الانسان  
في مخلصه من تقصيره في طاعة الله في العقبة التي يجتهد في صعودها  
وقطعها قال الله تعالى فلا اقسم بالعقبة وما ادرى بك ما العقبة  
فك رقبة الآية فسمي سبحانه الاعمال التي كلّفها العبد عقبات  
تسبها بالعقبات والجبال لما يلحق الانسان في ادائها من المشقة  
كما يلحقه في صعود العقبات وقطعها قال امير المؤمنين ان امامكم  
عقبة كؤود او منازل مهولة لا بد من المزمها والوقوف عليها  
فاما برحمة من الله نجوتم واما هلكة ليس بعدها انجاء اراد  
بالعقبة تخلص النار من المتعة التي عليه وليس كظن الجحيم  
من ان في الاخرة جبالا وعقبات يحتاج الانسان الى قطعها مثلها  
وراكبا وذلك لا معنى له فيما يوجب الحكمة من الجزاء ولا وجه لخلق



عقبات تسمى بالصلوة والزكاة والصيام والحج وغيرها من الفرائض  
 لا يسأل الانسان ان يصعد بها فان كان مقتصر في طاعة الله حال  
 ذلك بينه وبين صعودها اذ كان في القيمة الواقعة على الاعمال  
 والجزاء عليها بالثواب والعقاب وذلك غير مقتصر الى نسبة  
 عقبات وخلق جبال وتكليف قطع نصبه وتسهيله مع انه لم يرد  
 به خبر صحيح بذلك على التفصيل فيعمد عليه ويخرج الوجه و  
 لم يثبت بذلك خبر كان الامر فيه ما ذكرناه فصل في الحسنات  
 والموازن قال الشيخ الحسنة هو المقابلة بين الاعمال والوقفة  
 للعبد على ما فرض والتوبيخ له على سيئاته والحمد له على حسناته  
 ومعاملة في ذلك باستحقاقه وليس كما ذهب العامة من مقابلة  
 الحسنات بالسيئات والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب  
 والعقاب عليهما اذ كان التماثل بين الاعمال غير صحيح ومذهب  
 المعتزلة فيه باطل غير ثابت وما يعتمد الحشوية في معناه غير  
 معقول والموازن هو التعديل بين الاعمال والجزاء عليها  
 ووضع كل جزاء في موضعه وايصال كل حق الى ذبحته فليس الامر  
 في معنى ذلك على ما ذهب اليه اهل الحشون ان في القيمة موازين



كوازين الدنيا لكل ميزان كفتان يوضع الاعمال فيها ازالاعمال  
اعراض بعد والاعراض لا يصح وزنها وانما يوصف بها بالثقل  
والخفة على وجه المحل والمراد بذلك ان ما ثقل منها هو ما كثر  
استحق عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق  
عليه جزيل الثواب والخبر الوارد ان امير المؤمنين والائمة  
الموازين فالمراد انهم المعتدون بين الاعمال فيما يستحق عليها  
او الحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال فلان عندى في  
ميزان فلان براد به نظيره ويقال كلام فلان عندنا ووزن  
من كلام فلان والمراد به ان كلامه اعظم وافضل قدرا والذي  
ذكره الله تعالى في الحسب والخوف منه هو الموافقة على الاعمال لان  
من واقف على اعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عفى الله عنه في  
ذلك فاز بالنجوة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاقه الثواب  
فاللئكم المفلحون ومن خفت موازينه بقلّة اعماله الطاعون  
فاللئك الذين خسروا انفسهم وجهنم خالزون والقران انما  
انزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه ولم ينزل على الفاظ لغات  
ومطابق لقلوبها الا باطل فصل في الجنة والنار قال الشيخ المفيد



الجنة دار النعيم لا يلحق من دخلها نصب لا يلحق فيها الغوب وجعلها  
 الله دار المن عرفه وجعل نعيمها داراً لا انقطاع له والسالكون  
 فيها على ضرب فتمهم من اخلص الله نعم فذلك الذي يدخلها  
 على امان من عذاب الله ومنهم من خلط عمله الصالح بالاعمال  
 السيئة وكان يسوف التوبة منها فاخرته المنية قبل ذلك  
 ولحقه خوف من العقاب في عاجله واجله اوزى عاجله دون اجله  
 ثم يسكن الجنة بعد عفو وعقاب ومنهم من يتفضل عليه بغير  
 عمل سلف منه في الدنيا وهم الولدان المخلدون الذين جعل الله  
 تصرفهم لحوائج اهل الجنة ثواباً للعالمين وليس في تصرفهم مشقة  
 ولا كلفة لانهم مطيعون اذ ذاك على اليسار بتصرفهم في حوائج  
 المؤمنين وثواب اهل الجنة الاسدال بالماكل والمشرب والمظلل  
 والمناوح وما يدركه حواسهم مما يطيعون على الميل اليه يدركون  
 مرادهم بالظفرية وليس في الجنة من البشر من تلتذ بغير ما كل وشرب  
 وما يدرك به الحواس من المذاذ ذات وقول من يزعم ان في الجنة  
 بشر يلبتذ بالتسبيح والتقديس من دون الاكل والشرب قول  
 شاذ على دين الاسلام وهو ما خوز من مذهب النصا الذين



نعموا ان الطبعين في الدنيا يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعمون  
ولا يشربون ولا ينكحون وقد كذب الله هذا القول في كتابه بما  
رغب العالمين فيه من الاكل والشرب والنكاح فقال نعم كلها  
دائم وظلماتك عقبى الذين اتقوا الآية وقال نعم فيها الملائكة  
مما غير اسن الآية وحور مقصورات في الخيام وحور عين وقال  
ونزوجناهم بحور عين وقال فيهن قاصرات الطرف قال ان صحاب  
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم وقال واهبوا به مستجابا  
ولهم فيها ازواج مطهرة فكيف استجاب من اثبت في الجنة طائفة  
من البشر لا ياكلون ولا يشربون ويتغمون بما به الخلق من  
الاعمال يتاملون وكتب الله شاهد بضدك لك والجماع  
على خلافه لولا انه قل في ذلك من لا يجوز تعليده او عمل على  
حديث موضوع واما النار فهي دار من جهنم الله سبحانه وقد  
يدخلها بعض من عرفه بمعصيته استغفر الله لا يدخل فيها بل  
يخرج منها الى النعيم المقيم وليس يدخل فيها الا الكافرون قال  
فانذرتكم نار انظري لا يصليها الا الاشقي الذي كذب وتولى يريد  
بالاشقي ههنا الكافر وبالاصلاء المخلو فيها وقال نعم ان الذين



كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا وقال نعم ان الذين كفروا لو ان لهم  
ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما  
تقبل منهم الايتان وكل اية يتضمن ذكر الخلق في النافذات هي  
الكفار دون اهل المعرفة بالله بدلائل العقول والكتاب المنقول  
والخبر الظاهر المشهور والاجماع السابق لاهل البدع صحيح  
الوعيد وليس يجوز ان يعرف الله تعالى من هو به كافر ولا  
يجعله من هو به مؤمن وكل كافر على اصولها فهو جاهل بالله  
من خالف اصول الايمان من المصلين الى قبله الاسلام فهو عند  
جاهل بالله وان اظهر القول بتوحيده كما ان الكافر برسول الله  
جاهل بالله وان كان فيهم من يعترف بتوحيد الله ويتظاهر بما  
يتوهم المستضعفين انه معرفة بالله وقد قال الله تعالى ومن يؤمن  
بربه فلا يخاف مجنا ولا رهقا فخرج بذلك المؤمن من الكافرين  
وقال نعم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية  
فتقى عمن كفر بنبي الله الايمان ولم يثبت له مع الشك فيه العفة  
بالله على حال وقال نعم فاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر  
الادهم صاغرون فتقى عن اليهود والنصارى الايمان وحكم عليهم بالكفر



والضلال فصل في كيفية نزول الوحي قال ابو جعفر <sup>ع</sup> اعتقادنا في  
ذلك ان بين عينه اسرافيل لوحا فان اراد الله تعالى ان يتكلم بالوحي  
ضرب اللوح على جبين اسرافيل فينظر فيه والقاء الى ميكائيل  
ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل ويلقيه جبرئيل الى الانبياء وهذا  
اخذه ابو جعفر من شواهد الحديث وفيه خلاف لما قدمه من ان اللوح  
ملك من الملائكة قال الشيخ المفيد اصل الوحي هو الكلام الخفي  
ثم قد يطلق على كل شئ قصد به الى افهام المخاطب على استواء عن  
غيره والتخصيص به دون من سواه واذا اضيف الى الله تعالى نعم كان  
فيما يخص به الرسل خاصة دون من سواهم على عرف الاسلام و  
شرعية النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال استمعوا وادعونا الى ام موسى ان ارضعها لاني  
فاتفق اهل الاسلام على ان الوحي كان رؤى مناما وكلاما سمعه  
ام موسى في منامها على الاختصاص قال الله تعالى وادعنا الى ربك الى  
الخل لا اله الا الله الخفي ان كان خالصا لمن افر به دون سواه  
وكان علمه حاصلا بغير كلام جبر به المتكلم فاسمعه غيره وقال تعالى ان  
الشياطين ليوحون الى اوليائهم بمعنى يوسوسون الى اوليائهم بما  
يلقونه من الكلام في اقصى اسماعهم فينصتونه بعلمه دون من سواهم



وقال فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بآياتهم ومن غير  
 انصاح الكلام شبه ذلك بالوحي لحفائه عن سوى المخاطبين و  
 يستره عن سواهم وقد يرى الله في المنا خلقا كثيرا ما يصح  
 تأويله وثبت حقه لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه  
 اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت لمن يطلع الله على علم شيء  
 انه وحي اليه عندنا ان الله تعالى يسمع الحج بعد نبوته كلاما  
 إليهم في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمنا من  
 اجماع المسلمين على انه لا وحي الى احد بعد نبينا وانه لا يقال  
 في شيء مما ذكرناه انه وحي الى احد والله تعالى ان يفتح اطلاق  
 الكلام احيانا ويحظره احيانا ويمنع السمتا الشيء حينما يطلعها  
 حينما فاما الاراني فانه لا يستغنى عن حقائقها على ما قدمنا قال  
 الشيخ المفيد فاما الوحي من الله تعالى فقد كان تارة باسماعه  
 الكلام من غير واسطة وتارة باسماعه الكلام على السن الملكة  
 والذي ذكره ابو جعفر من اللوح والقلم وما ثبت فيه فقد  
 جاء به حديث الا انا لا نعظم على القول به ولا نقطع على الله  
 بحجة ولا نشهد معه الا بما علمنا وليس متواترا يقطع العبد



ولا عليه اجماع ولا نطق به القرآن ولا ثبت عن حجة الله فينقل  
له والوجه ان نقف فيه ونجوزه ولا نقطع به ولا نجد له محله  
في حيز الممكن فاما قطع ابي جعفر به وعلمه على اعتقاده فهو  
يستند الى ضرب من التقليد في شئ فصل في نزول القرآن  
قال الشيخ ابو جعفر القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة  
القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم انزل من البيت المعمور  
في مدة عشرين سنة قال الشيخ المفيد الذي ذهب اليه ابو  
جعفر في هذا الباب اصل حديث واحد لا يوجب علما ولا عملا  
ونزول القرآن على الاسباب الحادثة حالا بحال ينزل على خلا  
ما تضمنه الحديث وذلك انه قد تضمن حكم ما حدث وذكر ما جرى  
على وجهه وذلك لا يكون على الحقيقة الا بعدئذ عند سبب  
الا ترى الى قوله نعم وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفر  
وقوله وقالوا لو شئ الرحمن باعبدنا هم ما لهم بذلك من علم  
وهذا خبر عن ماض ولا يجوز ان يتقدم بخبره فيكون مع خبر  
عن ماض وهو لم يقع بل هو في المستقبل وامثال ذلك في القرآن  
كثيرة وقد جاء الخبر بذكر الظواهر وسببه وانما المآجاء للشيء



في حكم الظاهر انزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في  
 زوجها وهذه قصته كانت بالمدينة فكيف ينزل الله تعالى الوحي  
 بها مكة قبل الهجرة فيجبر انهما مذ كانت ولم تكن ولو تتبعنا قصص  
 القرآن لجاء مما ذكرنا كثيرا ينسب به المقال وفيما ذكرناه منه كفاية  
 لنفي الالباب وما شبه ما جاء به الحديث الا بمذهب المشبهة  
 الذين زعموا ان الله تعالى لم ينزل متكلم بالقرآن ومخبر عما  
 يكون بلفظ كان وقد ردد عليهم اهل التوحيد بخوما ذكرناه  
 وقد يجوز الخبر الوارد بنزول القرآن جملة في ليلة القدر بان  
 المراد انه نزل جملة في ليلة القدر ثم تلاه ما نزل منه الى وقت الفجر  
 فاما ان يكون نزل باسره وجميعه في ليلة القدر فهو بعيد عما  
 يقتضيه ظاهر القرآن والتواتر من الاخبار واجماع العلماء على  
 اختلافه في الاراء فاما قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضيه  
 اليك وحيه ففيه وجهان غير ما ذكره ابو جعفر وعول فيه  
 على حديث شاذ احدهما ان الله تعالى نعم منهاه عن التسرع الى  
 تاويل القرآن قبل الوحي اليه به وان كان في الامكان من جهة اللغة  
 ما لو قالوه على مذهب اهل اللسان والوجه الاخر ان جبرئيل



كان يوحى اليه بالقرآن فيستلوه معه حرفا بحرف فامر الله تعالى ان لا يفعل  
ذلك ويصغى الى ما ياتيه جبرئيل او ينزل الله تعالى عليه غير واسطة حتى  
يحصل الفراغ منه فاذا تم الوحي به تلاه ونطق به وقراه فاما ما ذكره  
المعول على الحديث من التأويل فتعبد لانه لا وجه له في الحديث  
عن العجلة بالقرآن الذي هو في السماء الرابعة قبل الوحي به اليه  
فلا معنى له فيه عما ليس في امكانه اللهم الا ان يقول قائل ذلك انه  
كان محيطا علما بالقرآن المودع في السماء الرابعة فسعر كلاً  
ومذهبه لانه كان في السماء الرابعة لان ما في صدره رسول الله  
وحفظه فهو في الارض فلا معنى لاختصاصه بالسماء ولو كان ما في حفظ  
رسول الله يوصف بانه في السماء الرابعة خاصة لكان ما في حفظه  
موصوفاً بذلك ولا وجه يكون محلاً لضافته الى السماء الرابعة ولا  
الى السماء الاولى فضلاً عن السماء الرابعة ومن تأويل ما ذكرناه  
علم ان تأويل القرآن بلاية على ما ذكره المتعلق بالحديث تعبد  
من الصواب فضل في العصمة قال الشيخ المفيد في العروة  
يحيى التوفيق واللفظ الاعتصام من الحجج بها من الذنوب  
الغلط في دين الله تعالى والعصمة بفضل من الله تعالى على من علم انه



يتمتع بعصمته والاعتصاف فعل المعتصم وليست لعصمة مانعة  
 من القدرة على القبيح ولا مضطرة للمعصو إلى الحسن ولا ملجئة له  
 إليه بل هي الشيء الذي يعلم الله نعمه ان افعله يعبد من عبده  
 لم يؤثر معه معصيته له وليس كل الخلق يعلم هذا من جاله بل يعلم  
 منهم ذلك هم الصفوة والاختيار قال الله نعم ان الذين سبقوا  
 لهم الحسنى الآية وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال  
 وانهم عندنا من المصطفين الاختيار والانبيا والائمة عليهم السلام  
 من بعده معصومون في حال نبوتهم من الكبار والصغار  
 والعقل يجوز ترك مندوب ليعلى غير التعمد للتقصير العصى  
 ولا يجوز عليهم ترك مقرر الا ان نبينا والائمة من بعده صلوا  
 الله عليهم اجمعين كانوا اسالمين من ترك المندوب والمقرر  
 قبل حال امامتهم وبعدها فاما الوصف لهم بالكمال في كل احوالهم  
 فان المقطوع به كمالهم في جميع احوالهم التي كانوا فيها حجا لله تعالى  
 على خلقه وقد جاء الخبر بان رسول الله والائمة من ذرئته كانوا  
 حجا لله نعم منذ اكمل عقولهم الى ان قبضهم ولم يكن لهم قبل احوال  
 التكليف احوال نقص وجعل فانهم يحرون مجرى يحيى وعيسى في



مدرسة العقول

حصول الكمال بهم مع الصغر للسن وقبل بلوغ الحلم وهذا امر  
ولا تنكره وليس المكذب الا جلا سبيل والوجه ان نقطع على كلهم  
في العلم والعصاة لازمة لهم منذ اكمل الله تعالى عقولهم الى ان قبضهم  
فصل في الغلو والتفويض قال الشيخ المفيد في الغلو في اللغة  
تجاوز الحد والخروج عن القصد قال الشيخ يا اهل الكتاب لا  
تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق الاية فهي عن تجاوز  
الحد في المسبح وحذر عن الخروج عن القصد في القول وجعل ما  
ادعته النص في غلو التعديته الحد على ما بيناه والغلاة من  
المتظاهرين بالاسلام هم الذين نسبوا امير المؤمنين والائمة من  
ذرية الى الالهية والنبوة ووصفوه من الفضل في الدين الدنيا  
الى ما تجاوزوا فيه الحد وخروجوا عن القصد وهم ضلال الكثرة  
حكم فيهم امير المؤمنين بالقتل والحرق بالنار وقضت الائمة  
بالحاقهم الكفار والخروج من الاسلام فصل فاما ما ذكره ابو  
جعفر من مضي نبينا والائمة بالستم والقتل فمنه ما ثبت ومنه  
ما لم يثبت والمقطوع به ان امير المؤمنين والحسن والحسين خرجوا  
من الدنيا بالقتل ولم يمت احد منهم حقا نفاة ومن بعدهم



مسموما موسى بن جعفر ويقوى في النفس امر الرضا وان كان فيه  
 شك فلا طريقا الى الحكم فيمن عداهم بانهم سموا واغتيلوا و  
 قتلوا صبرا فان خبر بذلك يجري مجرى الارحاف وليس الى نسييل  
 والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي خالفوا به من سواهم من  
 الغلاة اعترافهم بحدوث الائمة وخلقهم ونفي القدم عنهم و  
 اضافة الخلق والرزق مع ذلك اليهم ودعويهم ان الله تعالى  
 تفرّد بخلقهم خاصة وانه فوض اليهم خلق العالم بما فيه وجميع  
 الافعال والحالات فحيز من اصحاب التصوف وهم اصحاب الائمة  
 والقول بالحلول ولم يكن الخلاج يتخصص باظهار الشيعين  
 كان ظاهر امره التصوف وهم قوم ملحدة زنادقة يموؤ بظاهر  
 كفرية بدينهم ويدعون للخلاج الا باطيل ويجرون في ذلك  
 مجرى المجوس في دعويهم لزرادشت المعجزات ومجى النصرة  
 في دعويهم لرهبانهم الايات والبيوت والمجوس والنصرة اقرب  
 الى العمل بالعبادات منهم وهم ابعد من الشرايع والعمل بها من  
 النصرة والمجوس فاما نضاب جعفر بالغلوعلى من نسبنا  
 القميين وعلمائهم الى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم الى التقصير



علامة على غلو الناس ان في جملة المستر اليهم بالشيخوخة والعلم  
من كان مقصرا وانما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحققين الى  
التقصير سواء كان من اهل قم ام غيرها من البلاد وسائر النثر  
قد سمعنا حكاية عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن الوليدة لم يحد لها  
رافعا في التقصير وهي ما حكى عنه انه قال اول درجة في الغلو تنفي  
السموع عن النبي والامام فان صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر  
مع انه من علماء القميين ومشيختهم وقد وجدنا جماعة وردوا  
اليها من لم يقصروا في تقصير اظاهر في الدين وينزلون الائمة  
عن مراتبهم وينعمون انهم كانوا لا يعرفون كثيرا من الاحكام الشرعية  
حتى ينكت في قلوبهم ورايا من يقول انهم كانوا ملتجئون في حكم  
الشرعية الى الراي والفتوى ويدعون مع ذلك انهم من العلماء  
وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه ويكفي في علامة الغلو تنفي  
القائل به عن الائمة سيما في الحدوث وحكمهم بالالهية والقدر  
او ما يقتضيه ذلك من خلق اعيان الاجسام واختراع الظواهر  
ما ليس بمقدور العباد من الاعراض ولا يحتاج مع ذلك الى  
الحكم عليهم وتحقيق امرهم بما جعله ابو جعفر سمة في الغلو على كل



**حال فصل** في التقيّة قال الشيخ المفيد التقيّة كتمان الحق وستر  
 الاعتقائين ومكاته المخالفين وترك مظاهرهم بما يعقب ضررا  
 في الدين والدنيا وفرض ذلك اذا علم بالضرورة او قوى الظن  
 متى لم يعلم ضررا باظهار الحق ولا قوى في الظن ذلك لم يجب فرض  
 التقيّة وقد امر الصّالح جماعة من استياعهم بالكم والامساك  
 عن اظهار الحق والمباطنة والستر له عن اعداء الدين المظالم  
 لهم بما يزيل الرتب عنهم في خلافهم وكان ذلك هو الاصلح و  
 امر طائفة اخرى من شيعتهم بمكالة الخصو ومظاهرهم و  
 دعائهم الى الحق لعلمهم بانه لا ضرر عليهم في ذلك فالتقيّة تجب  
 بحسب ما ذكرناه وليقتطرفرضها في مواضع اخرى على ما قد قلنا  
 وابو جعفر اجمال القول في هذا ولم يفصله على ما بيناه وقضى بما  
 اطلقه فيه من غير تقيّة على نفسه لتضييع الغرض في التقيّة وحكم  
 بذلك الوجه في معناها اذ قد كشف نفسه فيما اعتقده من  
 الحق بحجاسه المشهورة ومقاماته التي كانت معروفة وتصينفا  
 التي سلت في الافاق ولم يشعر فصل قال الشيخ المفيد الطّب  
 صحيح والعلم به ثابت وطريقة الوحي اخذه العلماء عن الانبياء و



ذلك انه لا طريق الى علم حقيقة الدواء الا بالسمع ولا سبيل الى  
معرفة الدواء الا بالتوقيف فثبت ان طريقه لك هو السمع  
عن العالم بالحقيقة تعالى والاجتهاد الواردة عن الصالحين  
مفسرة بقول امير المؤمنين المعتمد بيت الادواء والحجبة راس الدوا  
وعود واكل يدك ما اعتك وقد ينجح في بعض اهل البلاد من  
الدواء من مرض بعض لهم ما يهلك من استعماله لذلك المرض  
غير اهل تلك البلاد ويصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمجانهم  
في العادة وكان الصادقون عليهم السلام يأمرون بعض اصحاب  
الامراض باستعمال ما يضرهم كان به المرض فلا يضره وذلك  
لعلمهم بانقطاع سبب المرض فاذا استعمل الانسان ما يستعمله  
كان مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك وكان علمهم  
بذلك من قبل الله نعم على سبيل المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم  
وخرق العادة بمعنا فظن قوم ان ذلك الاستعمال اذا حصل  
ملاة المرض تقع فغلطوا فيه واستضرر به وهذا قسم لم يورده ابو  
جعفر وهو معتمد في هذا الباب والوجه التي ذكرها بعد في علمها  
ذكره والا حاديت معتلة لما وصفه حسب ذكرناه فصل في



قال الشيخ المفيد يوضح ابو جعفر عن الطريق التي توصل الى العلم  
 ما يجب العمل عليه مما لا يجب بل اجمل القول في ذلك اجمالاً مع  
 صدق الحاجة الى التفصيل والفرقة بين ما يلزم بما يميز بكل  
 واحد منها ويعرف بذلك حق الحديث من باطله والذي اشتهر  
 ابو جعفر من مجمل القول فيه لم يجد نفعاً وقد تكلمنا على اختلاف  
 الاحاديث وبيننا فرق ما بين صحيحها من سقيمها وحققنا من باطلها  
 وما عليه العمل منها مما لا يعمل عليه وما يتفق معانيه مع اختلاف  
 الفاظه وما خرج مخرج الثقة في الفتاوى وما الظاهر فيه كالباطل  
 فيمواضع من كتبنا ورسائلنا وبينا ذلك بياناً يرفع الاشكال  
 فيه لمن تأمل والمنتهى لمن اراد معرفة هذا الباب فليرجع الى كتبنا  
 المعروفة بالتمهيد والى كتاب مصابيح النور واجوبة مسائل  
 اصحابنا من الافاق يجد ذلك على ما ذكرناه وجملة الامران ليس  
 كل حديث عزى الى الصائتين جماعاً عنهم وقد اضيف اليهم ما ليس  
 عنهم ومن لا معرفة له لا يفرق بين الحق والباطل وقد جاء عنهم  
 الفاظ مختلفة في معان مخصوصة فيها ما يتلزم معانيه واختلفت  
 الفاظه لدخول الخصوص فيه والعموم والايجاب ولكن بعضهم



لا يتعدى الحكم الى غيرها والتعرض في حال من برهانه والمنتهى  
وتفصيل هذه الجملة والكلام عليها ما قد مناه والحكم في معانيها  
وصفنا الا ان المكذب منها لا نص بكثرة الاسانيد انتصا الصحيح  
المصدوق على الائمة فيه وما خرج للثقة لا يكثر روايته عنهم كما  
يكثر رواية المعمول به بل لا بد به من الرجحان في احد الطرفين على الاخر  
من جهة الرواة حسب ذكرناه ولم يجمع العصاة على من كان الحكم  
فيه نفسه ولا شئ دست فيه ووضع مخروصا عليهم  
في اضافة اليهم فاذا وجدنا احدا حديثين متفقا على العمل به  
دون الاخر علمنا ان الذي اتفق على العمل به هو الحق في ظاهره  
وباطنه وان الاخر غير معمول به اما للقول فيه على وجه الثقة او  
لوقوع الكذب فيه واذا وجدنا حديثا يروي به عشرة من اصحاب  
الائمة يخالف حديث اخر في لفظه ومعناه ولا يصح الجمع بينهما  
على حال رواه اثنان او ثلثة قضينا بملواه العشرة ونحوهم على  
الحديث الذي رواه الاثنان والثلثة وحملنا ما رواه القليل  
على وجه الثقة او توهمنا فله واذا وجدنا حديثا قد تكرر العمل  
من خاصته اصحاب الائمة في زمان بعد زمان وعصر امام بعد امام



قضينا به على ما رواه غيرهم من خلافة ما لم تنكر الرواية به والعمل  
 بمقتضاه حسب ما ذكرناه وانه وجدنا حديثا رواه شيوخ العصاة  
 ولم يرووا انفسهم خلافة علمنا انه ثابت وان روى غيرهم ممن ليس  
 العدو في التخصيص بالائمة مثلهم اذ ذاك علاقة الحق فيه ورفق  
 ما بين الباطل وبين الحق في معنا وان لا يجوز ان يفتي الامام على  
 وجه التيقنة في حادثة فيسمع ذلك المختصون بعلم الدين من  
 اصحابهم ولا يعلمون مخرجه على اتي وجه كان القول فيه ولو ذهب  
 غير واحد منهم لم يذهب عن الجماعة لاسيما وهي المعروفة  
 بالفتيا والحلال ونقل الفرائض والسنن والاحكام ومتى وجدنا  
 حديثا يخالف الكتاب فلا يصح وفاته له على حال طرحنا لقضا  
 الكتاب بذلك واجماع الائمة عليه وكل ذلك ان وجدنا حديثا  
 يخالف احكام العقول طرحناه لقضا العقل بفساده ثم الحكم بعد  
 ذلك على انه صحيح خرج مخرج التيقنة او باطل اضيف اليهم موقف  
 على لفظه وما يجوز الشرعية فيه القول بالتيقنة وتحظره وتقضي  
 العادات بذلك او تنكره فلهذه جملة ما انطوت عليه من التفصيل  
 يدل على الحق في الاختلاف المختلفة والصريح فيها لا يتم الا بعد ايراد



الاحاديث والقول في كل واحد منهما ما بيّن طريقه وأما ما تعلق  
به أبو جعفر من حديث سليم الذي رجع فيه إلى الكتاب  
المضاف إليه برواية إبان بن عباس فالمعنى فيه صحيح غير أن هذا  
الكتاب غير موثق به ولا يجوز العمل على أكثره وقد حصل فيه تحلّط  
وتدليس فينبغي للمتدين أن يجتنب العمل بكل ما فيه ولا يعول  
على جماله والتقليد لروايته وليفرغ إلى العمل بما تضمنه من الأحكام  
ليوقفه على الصحيح منها والفاقد والله الموفق  
للصواب







بسم الله الرحمن الرحيم

قال سلمة الله نعم قد اشتبه على الخاطي العاصي مسائل معضلة  
الاول ما معنى قوله السعيد سعيد في بطن امه والسقي سقى  
في بطن امه اقول وبالله التوفيق اعلم ان ظاهر سياق هذا  
الحديث يدل على الجبر وان العباد غير مختارين حتى ان بعض  
علماء العدلية اصرح هذا الحديث وما شبهه من احاديث الطينة  
واما غير العدلية فمتسكوا بما فهموه من ظواهرها مع شبهة  
عقيلة على زعمهم معتقدين ان العباد كلهم مجبورون في جميع  
احوالهم غير مختارين في فعل من افعالهم وذلك حين راوا العبد  
قد حبت شيئاً فلا يتمكن منه وقد يكره شيئاً فلا يقدر على صرف  
نفسه عنه فحكموا بان العباد غير مختارين لانهم لا يعرفون من  
الاحتمال الا ما ينافي بالافعال الكسبية المتحققة بالقدرة على



فعل الشيء وتركه وهذا الذي يقولونه قسم من الاختيار وهو <sup>اختيار</sup> الالة  
 المركب ويقابل الجبر الذي هو منع ارادة العبد ومحبة والزم  
 ضدها وهذا من لوازم المركب على ان نقول ان الاختيار هذا  
 المعنى ثابت للعباد في افعالهم لا بمعنى انهم مفوض اليهم وان الله  
 رفع يده بل بمعنى انه تعالى اقدرهم على افعالهم وهم مع ذلك في  
 قبضته وازمة امورهم بيده قال هو المالك لما ملككم والفا  
 على ما اقدرهم عليه وفي حديث اخر لم يطع باكراه ولم يعص <sup>بغلبة</sup>  
 والعلة فيه ان العبد مركب من نور وظلمة يعني وجود وماهية  
 فبيل الوجود الى الطاعة وميل الماهية الى المعصية فلذا كان العبد  
 قادرا على الميلين ممكنا منهما واما القسم الاخر منه البسيط <sup>فهو</sup>  
 مبدل الشيء الى ما تقتضيه جبلته مما يمكن في ذاته وقد يكون  
 للشيء ميولات كثيرة ويقابل الجبر الذي هو قسر الشيء على خلاف  
 ما يمكن له في ذاته والجبر بهذا المعنى لا يتحقق له ولا يمكن وجوده  
 ولا اجل ذلك قلنا انه لا جبر في الاشياء وان الممكنات كلها جليلة  
 على الاختيار الذاتي ولا يظلم ربك احدا فمن عرف هذه اللطيفة  
 علم ان الخلق كلهم مختلفون وان الله تعالى لغني ذاته ولطيف حكمته



وعيم فضله وكرمه لم يكلف الخلق الا بالاختيار اذ لو كانوا مجبورين لم  
يصح تكليفهم بل لا يتحقق منهم ولا نسبة اليهم ولكان العاقل اولي بالمدح  
واحق بالثواب من المطيع لان العاص المجبور على المعصية محبت  
فعل الطاعة والمطيع المجبور على الطاعة محبت فعل المعصية والا  
لم يتحقق واقول ايضا ان الجبر المفروض لا بد وان يكون له مبدأ  
اقتضاء ذلك الاقتضاء لا يخلو اما ان يكون من ذات المكون  
تعالى او يكون من ذوات المكونات وكلا الفرضين باطلان  
اما الاول فلان ذاته تعجز لا جبر فيها ولا يصح نسبة اليه لان  
ثبوت الجبر فرع بتحقق الاختيار والا لم يكن جبرا فثبوت الجبر  
مستلزم لوجود الاختيار المستلزم لنفي الجبر في السبب المطلق و  
الا لكان مركبا فلا يكون بسيطا مطلقا الحصول الجهة فيه حينئذ  
فان اليس في ذاته جبر ولا مبدأ اقتضاء ذلك فلا يكون في افعاله  
ولا في مفعولاته واما الثاني فلان الجبر المفروض لو كان منشأ  
من ذوات المكونات واقتضاءها السابق لها لم يكن جبرا اصلا بل  
هو حقيقة الاختيار فافهم واما من فرق بين الاختيار والحيلة  
فانما يريد بالاختيار القسم الاول منه كما ذكره المتكلمون والفقهاء



فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية لان التكاليف العرفية التي يلزمها  
 الاحتياط بالمعنى الثاني المسمى بالجبلية عندهم لا بحث لهم عنها على  
 ان العدالة يلزمون ذلك خصوصا في مناقضاتهم للمجربة اذا  
 تحققت ما تلوت عليك فاعلم ان قوله السيد سعيد في  
 بطن امه آه يراد منه احد معنيين ظاهر وتاويل فالاول الله  
 دلت عليه ظواهر الاحتياط واشاره منطوق اللفظ هو ان كل احد  
 اذا تكون في بطن امه وامت صورته وكملت خلقته كتب الله  
 سبحانه عليه ما سبق له في علمه نعم من السعادة والشقاوة والزم  
 تلك الصورة الخاصة لتلك المادة ما اقتضته قابليتها التي  
 هي اقتضائها وليس ذلك يجبر منه نعم كما يظن بل انما هو  
 اعطاء كل ذي حق حقه فهم كلّفوا بما قبلوا وكتب عليهم مثلوا  
 قال الله تعالى بل استمعوا له يا ابراهيم ذكركم معرضون ولذا  
 لمثل سراقه بن مالك النبي فقال له يا رسول الله فيم العمل  
 فيما جرت به المقادير وجفت به الاقلام ام فيما لم تجز به المقادير  
 ولم تجف به الاقلام فقال بل فيما جرت به المقادير وجفت به  
 الاقلام



فيم العمل اجابة بقوله اعلموا فكل ميستر لما خلقه وكل عامل بعمله  
يعني ان كل احد ميستر لما خلقه باختياره واقتضا ذاته وسنله  
في الخلق الاول وكل عامل بعمله الذي قبله بارادته حين سئل  
في الذر الثاني واعلم اني انما قلت ان كل احد اذا تكون في بطن  
امه وامت صورته الى قوله الزم تلك الصورة الخاصة الى اخوه  
لانه قبل وجود المكون لا يحكم عليه بالاحكام لانها عوارضة ولا  
تتحقق لها قبل وجود معرضها ولا يلزم من ذلك كونه نعم غير  
عالم بما يكون المكون عليه لانه سبحانه يعلم الشيء الذي لم يكن  
ان لو كان كيف يكون عليه وذلك لان علمه نعم ليس بارادة  
ولا حضور ولا انكشاف وقد حقت لك في جواب مسائل اهل  
هدان في العلم فليراجع فعلمه بالاشياء قبل كونها كعلمه بها  
بعد كونها الا انه لا يصح الحكم عليها قبل كونها فاذا كونها كتب  
عليها ما جرى لها في سابق علمه نعم بما علم انها اذا وجدت  
كان اقتضاها وانها ذلك وهذا معنى قوله السعيد في  
بطن امه والشقي شقي في بطن امه يعني انه سبحانه كتب عليهم ما علم  
انهم عاملوه باختيارهم وكلفهم بعد ذلك حين ارسل الرسل و



اكملهم العقول اظهر اللهجة لئلا يقولوا لولا ارسلت البينات  
 او يقولوا اننا كنا عن هذا غافلين وابانة بانهم مختارون في  
 ارادتهم واعمالهم وان من ترك ما امر به وارتكب ما نهى عنه فاما  
 هو لجنه عناد واستكبار الثاني هو ان المراد بالام هي الصورة  
 هي قبول التكليف او تركه كما ان الاب هو المادة التي اوجبت  
 الاشياء منها وهذا خلاف مصطلح الحكماء فانهم يجعلون الاب  
 هو الصورة والام هي المادة لان اخبا اهل العصاة يشير الى  
 الاول كما رواه في المحسن عن سليمان بن ابي جعفر الجعفي  
 عن ابي الحسن الرضا قال قال لياسلمان ان الله تبارك وتعالى  
 خلق المؤمن من نوره وصنعهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالان  
 والمؤمن اخو المؤمن لابي وامة ابوه النور وامة الرحمة فانقوا  
 فرائسة المؤمن فانه ينظر بفراسة الذي خلق منه ومثله ما رواه  
 جابر بن يزيد الجعفي عن الصادق في خلق المؤمن من طينة الجنات  
 وكذا ما رواه ابو حمزة الثمالي عن الباقر نقوله السعيد عبيد  
 بطن امة يريد به ان المادة لا تمايز فيها ولا حكم عليها الابصارها  
 ولذا لم يقبل في صلب ابيه كما ان الجنس لا تمايز فيه من حيث هو هو



انما التمايز فيه من حيث انواعه فالانواع هي صور الاجناس وهي  
محل التمايز وفيها الطيب والخبيث والسعيد والشقي فتكون  
مناط التكليف والاحكام اذا عرفت ذلك فاعلم ان الله سبحانه  
خلق المخلوق مادة من اثر فعله خلقا اوليا على حسب مراتبهم ثم كلفهم  
في الذرئناينا اليوصل اليهم النعم والخيرات بسبب طاعته وقبول  
امره فاعطى كل ذي حق حقه اجراء لافعاله على مقتضى الحكمة وبالصحة  
فمن قبل كان مؤمنا سعيدا بقبوله ومن انكر كان كافرا شقيبا بالانكار  
وجوده فكان تكليفهم في الذر كما سفا عن اختلاف مراتبهم في المخلوق  
الاول اعني مواد وجوداتهم فقبول امر الله وطاعته هو الصورة  
المعبر عنها بالام الطيبة التي كتب في بطنها سعادة السعيد وهي  
الرحمة التي عناها بقوله وانه الرحمة وتلك هي الرحمة المكتوبة  
الصبغة قال الله نعم ومن احسن من الله صبغة وهو الاقرار بولائه  
على اهل بيته قال الله نعم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وترك  
امر الله وانكاره هو الصورة المعبر عنها بالام الخبيثة التي كتب في  
بطنها سقاوة الشقي اعني عداوة على واهليته وهو الكفر الموجب  
للختم والطبع على قلوبهم قال الله سبحانه بل طبع الله عليها بكفرهم



الحديث على هذا التأويل السعيد سعيد بقبول ما أمر به الشقي  
 شقي بترك ما أمر به وإنكاره قال سلمة الله الثانية ما وجه  
 تخصيص السؤال في القبر من محض الكفر ومحض الإيمان أو لك  
 اعلم وفقك الله أن الله عدل لا يجوز أن يجرى أفعاله على طبق  
 المحكة فلم يكلف العباد إلا على قدر ما أتاهم من العقول أظن  
 لعدله وتبني الفضل فلما كانت المستضعفون والأطفال و  
 المجانين الذين حصل لهم من الموانع التي عرضت في أصل نطفهم  
 أو في أرحامهم أو في أغذيتهم ما نقصت به عقولهم حتى كانوا  
 كالأطفال في عدم إدراك ما يراد منهم كما أخبر سبحانه عنهم بقوله  
 إلا المستضعفين من الرجال والنساء لا يستطيعون حيلة ولا  
 يهتدون سبيلا فهو لاء إذا ما توارد فنوا في قبورهم بقوا  
 على ما هم عليه من عدم تكليفهم لعدم كمال عقولهم ومن جزائهم  
 لعدم تكليفهم فهم كالحجرة الملقاة لا حكم لهم ولا عليهم حتى تأكل  
 الأرض الغرائب التي فيهم وتصفو طينتهم فتردح أرواحهم إلى  
 طينة خالصة عن شوب الغرائب الموانع فتم عقولهم فالأرض  
 لا بدانهم كالخلاص المذهب المغشوش فما دام لم يخلص من الغش



التي امتزجت به فاجبت له النقص لم يصلح لما يراد منه كذلك  
هؤلاء لا يعرفون ما يراد منهم الا بعد التوضيح وكمال التصفية  
فحينئذ يكلفون عند كمال عقولهم وكشف الغطاء عند  
بصائرهم فتقوم هناك اقامتهم ويجازون على ما كلفوا به فمن قبل



مجلسه اول

در تاریخ ۱۳۰۲

در روز شنبه

در ساعت ۱۰ صبح

در محل اجتماع

در کلاس درس

در حضور



اعتماد الشيوخ على أهل البيت عليهم السلام  
اعتماد الشيوخ على أهل البيت عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه والتسليم على أنبيائه وأوليائه

فانعرض من تحرير هذه الرسالة والباحث على

تبيين هذه المسألة أنه لما كان لبعض الفرق الباطنية

الذين سمو أنفسهم باسم الشيعة كالزيدية والوهابية

والكيسانية وغيرهم اعتقادات فاسدة في بعض  
أصول



اصول الاعتقادية وفسر مع الباطلة ومخالفونا

من اهل السنة لم يطلعوا على حقيقة مذهبنا ولم يعرفوا <sup>بتمننا</sup>

ومن اولئك الفرق الصالحة لا يشتركون بالجمع في

اسم شيعة نسو ما عليه تلك الفرق من بعض العقائد

الفاسدة والآراء الكاسدة ليسنا وشعوا بحسب

عليها فارادنا ان نبين ما نعتقد من مطالب <sup>صلية</sup> الالوية

والاحكام الفسرية ما نحن عليه من مسائل للتي



لِظَنِّ الْمَخْلُوقِينَ أَنَّا نَقُولُ بِحَبْلِ نَعْتَدُ خُلَافَتَنَا

وَاللَّهِ يَحْكُمُ الْحَقُّ وَهَدَى إِلَى سَوَاءٍ أَسْجِلْ

فَقُولْ أَنَا مَعَا شِرْثِيَّةُ الْأَشْيِ عَشْرَةَ أَنَا حَسَنًا

أَصُولًا أَلَدِيَّةً وَفِرْعَوْنًا أَلَدِيَّةً مَا قَامَتْ عَلَيْهِ

الْبِرَاهِينَ لَعْنَتُهُ وَشَهِدَتْ بِهِ دَلِيلُ لِنَقِيلُهُ لَلَّيْ

وَصَلَتْ لَيْسَ مِنْ أُمَّةٍ أَيْلُ لَيْسَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

كَمَا خَذَعْنَا أَحْكَامَ دِيَارِهِمْ وَاللَّهُ هَدَى مِنْ شَيْءٍ



۶۲  
الی صراط مستقیم    فمعتقدان العالم ای سمیع

سوی الله سبحانه حادث عن عدم جوهر امکان

او عرضاً بسیطاً او مرکباً وائنه لا قديم الا الله

وائنه واجب الوجود لذاته وائنه قادر عالم

حی عدل سمیع بصیر غنی مرید کاره متکلم صادق

وآن کلامه حروف و اصوات حادثه و آن

قدرته و علمه یسمان کل مقدور و معلوم



وَأَنَّ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ سَبَّاحُهُ فَهُوَ لِعَرْضٍ وَمَصْلَحَةٍ وَحِكْمَةٍ

وَأَنَّهُ جَدُّ مَنْزِلَةٍ عَنِ الشَّرِّ كَيْفَ بَرَّئَ عَنْ الْأَلَامِ

الذَّهْنِيَّ وَالْخَارِجِيَّ مَتَّعَ بِأَلْوَارِمِ الْجَوْهَرِيَّةِ وَالْعَمَرِ

مَعْتَمِدٍ عَنِ الْحَوْلِ وَالْإِتِّحَادِ وَأَنَّ كُنْهَ دَائِهِ مِمَّا

لَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَيْدِي الْعُقُولِ وَالْأَفْكَارِ وَأَنَّهُ أَرْفَعُ

وَأَبْلَغُ مِنْ أَنْ يَدْرَكَ بِالْبَصَرِ فِي دَارِ الدُّنْيَا

وَدَارِ الْقَرَارِ وَتَعْقِدَانَهُ سَبَّاحُهُ أَرْسِلْهُ



بالْحُجَّةِ وَلِبَيِّنَاتٍ أُولَئِكَ هُمُ الْبُشَرُ الْأَوَّلُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلِينَ وَيَسْأَلُونَكَ

وَالْآخِرِينَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

وَإِنْ مَعَرَجَهُ بِحُجَّةٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَاقِعٌ

وَإِنْ يَرِيسَعُ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ الْأَحْكَامِ الْأَعْتِقَاتِ وَالْعَمَلِ

حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ وَصَدَقَ الْأَمْرُ بِتَعْتِيرِهِ وَإِنَّهُ لَا

بَعْدَهُ وَإِنْ يَرِيسَعُ أَمْرُهُ وَنَوَافِيسُهُ الْيَدِ



ليست بالاجتهاد وانما هي بالوحى ونعتك ان

خليفة من بعده على امته بالنص الحسن في يوم اير

وعمره مير المؤمنين وسيد الوصيين على بن ابي طالب

عليه الصلوة والسلام وبعده ولده حسن ثم الحسين ثم

زين العابدين ثم محمد باقر ثم جعفر الصادق

ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد تقى

ثم علي نقى ثم الحسن الكرى ثم محمد المهدي



44  
صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه وعليهم

جميعين بمن كل سابق على لاحقهم ونفسهم وجميع

الأنبياء والأوصياء معصومين عن جميع الدلو<sup>ن</sup>

والسهو والنسيان وسائر النقائص الظاهرة والباطنة

وإن الإمام محمد المهدى عليه السلام حي مستو<sup>ك</sup>

عن الناس كالحضر والأيام إلى أن يدين الله له

في الظهور فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً



وظلمًا ونعتقد ظهور المعجزات على يد الأنبياء

والكرامات على يد الأولياء وإن أحسن وفتح

بمعنى رتب استحقاق المדרج والذم عقلياً وإن

الشكر لمنهم واجب عقلاً وسمعاً وإننا فاعلون

لأفعالنا وليسنا مجبورون عليها وإن الله سبحانه

لا يكلفنا إلا بما نطيعه وإن تكليفه لا يطوق <sup>لصدر</sup> قسراً

عنه تعالى وتحمل آيات لقدر أن المجد على طهره



45  
الاما قام الدليل على خلافه كقوله سبحانه الله يد الله

فوق ايديهم وتجري باعيننا وعلى العرش استوى

وشال ذلك ونعتقد ان المعاد الجسماني

وعذاب لقبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير وتصراط

والميزان والجنة والنفار حتى وصدق وان العاقل

الكبيره اذ امارت من غير توبه لا يخلص في النار

وان الايات المتطاهرها خلاف ذلك متاولة



وَأَنَّ الشَّفَاعَةَ تَحْصُلُ لِأَصْحَابِ الْكِبَارِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى

وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُخْلَدُونَ فِي الْجَنَّةِ وَالْكَافِرَ يُخْلَدُونَ

فِي النَّارِ وَنَعْتُهُمْ بِأَصْحَابِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ أَقَامُوا

مُتَابِعَتَهُ وَلَمْ يَخَالَفُوا أَمْرَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَأَتَقَادَرُوا

إِلَى مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ حَالِ حَيَاتِهِ وَنَتِجَتُهُمْ حَارِبَ

إِمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَعْصَمُ



او غصب حقه او اعان على ذلك او رضى به

ونعتقد وجوب صلوة الخمس على كل شخص بالغ

عقل الا المرثه في حال الحيض والنفس

ونعتقد استحباب صلوة الجماعة ووجوب الجمعة

شروطها وان غسل الراسين في الوضوء

والمسح على الخفين غير جائز الا للضرورة وان

الاعمال الوجهية تستعمل الجبابة والحيض



والاستحاضة والنفاس ومس الميت

وعمل الاسوات وان وطى الحائض لنفسه

حرام وانه لا يجوز للمحدث مس خط المصحف

ولا للجنب قرائه سورة العرازم والمكث في

شي من المساجد ولا دخول المسجد الحرام مسجد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجوز اتيه

في مكان المعصوب ولا في الخمر المحض والذبح



وجلد غير ما كول للحم وصوفه وشعره الا الخنزير والسجباب

ولا يجوز ان يصلوه بغير فاتحة الكتاب ولا السجود على

الماكول والملبوس والمعادن ويوجب

التطمين في الركوع والسجود بقدر الذكر الواجب

ولا يجوز ان يصلوه خلف الفاسق ومجهول الحال

ويوجب قصر الرباعيات في سفر المباح

ونقول باستحباب نوافل صلوة الخمس صلوة الليل



والشفع والوتر ونقصد وجوب الزكوة في تسعة

أشياء الذهب والفضة والأبل والمقر

والغنم والحنطة والشعير والتمر والذئب

بالشروط المقررة ووجوب صوم شهر رمضان المبارك

على كل بالغ عاقل إلا الحائض والنفساء وإن

يفسد بعمد الأكل والشرب والجماع والكذب

على الله تعالى ورسوله والأئمة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام  
والأئمة



وَأَنَّ دَخُولَ شَهْرِ رَمَضَانَ لَا يَثْبُتُ إِلَّا بِرُؤْيَا

الهِدَالِ أَوْ شَهَادَةِ عَدْلَيْنِ أَوْ أَشْيَاعٍ وَأَنَّ مَنْ

افْطَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ عَالِمًا عَادًّا مِنْ دُونِ السَّفَرِ

أَوْ أَكْرَاهَهُ أَوْ حَمِضَ أَوْ لَعَنَ فَقَدْ حَبَّ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ

وَهُيَ عَمَلٌ قَبْلَهُ أَوْ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ أَوْ

إِطْعَامُ سِتِّينَ يَكِينًا وَأَنْ فِطْرَ عَلَى مُحَرَّمٍ كَالْحُمْزِ

وَالزَّهَاءِ فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ ثَلَاثًا وَلَهُوَ



بوجوب الحج في السمررة على كل من استطاع

سبيلاً وأنه يحرم على محرم الطيب شتماً وكلاً

ودهناً ونساءً وطياً وتقيلاً ولمساً ونظراً شهوة

وكذا يحرم عليه لبس المحيطة وتغطية الرأس وقص

الأنف عن شتم الراية الكريهة وقتل لقمل

وقص الظفر وإزالة الشعر عن الرأس والبدن

وخارج الدم الا لضروره وأنه يجب عليه في



حال الطواف بحبل الكعبة على يساره وان يكون

ثوبه وبدنه خاليين عن النجاسة وان يكون سعيه

بين اقصا والمروة سبعة اشواط لا اقل ولا اكثر

وان يكون الوقوف بالعرفات من زوال الشمس

الى غروب وان يكون الوقوف بالمشرع

ليلة العيد الى طلوع الشمس ثم يذهب الى

دير محبسة العقبة سبع حصاة يوم العيد



ويذبح الهدى ان كان من ايسر والغنم ويخره وان

كان من الابل ولا يجوز خلاف ذلك وهو

بوجوب حجب الكفار الجريين من اهل الكتاب

وغيرهم بالشروط المقررة من علمائنا وهو

تحريم الربوا والرشوة والسحر وفساد خلق الخ

واكل السمك الذي لا فلس له ونقصد

انه لا بد من ابدنه عند ارسال الكلب للصيد



ولا بد من ان يكون الكلب مسلماً وان يكون مسل

الكلب لمع اسم مسلماً وان الكافر لو ارسل الكلب

لم يحل اكل ما قتله وان تلفظ الكافر بالتسمية

ولصيد الذي يقتله غير الكلب لمع اسم مثل

الباري والهندوساير الجوارح الطائره سايره

فهو ميتة لا يحل اكله ونعتقد ان شرب الخمر وكل

سكر حرام وان لم يحصل به السكر كما لقطره الواحدة



وان كل سقم بالغ عاقل شرب الخمر عالماً عاداً

تحريره محضاً واجب ان يكبد ثمانية جلد سواه

كان حبلاً او امرئاً حرّاً او مملوكاً ونفق دانه

يحرم مع الخمر وشراؤها وكذا بيع آلات القمار

كالنرد والتطريج وغيرهما وانه يحرم مع لعب

والتمروا شالها ليعمل خمر وبيع الخشب ليعمل صنماً

والله هو وقمار ونفق دانه يحرم على الرجال  
دين



وليس الأكل والشرب في آية الذهب والفضة

وعلى الرجال لبس الذهب والحير إلا في حال الحرب

والضرورة لدفع القتل وشده لبرد ونقصه

إن الإنسان نوء كان ذكراً أو أنثى لا يملك حداً

من أبائه ومحباته ولا حداً من جداده وجداته ولا

حداً من أولاده وأولاد أولاده ذكراً كان أو أنثى

وإنه إذا اشتري حد هؤلاء لعنق في الحال وإنه



لا يملك الرجل حراً من أخوته وعقباته وخالاته ولا حراً

من بنات خيمه وبنات خيمته فان شترى حراً من عتقت

في الحال واما المرأة فاعتقها واما انها تملك حراً

افا تحب الا العمودين ولا تعتق عليها حراً سواهما

وتعتق ان كان حراً لمعتق لا بد فيه من الايجاب والقبول

وتعين المدة والمهر ولا بد للمرأة من عتده ان وقع

الدخول الا ان يكون له امر صغيره وتعتق ان الدخول



52  
بالمرة لا يحل الا حبس من امور الاربعه انا العقد الدائمة

او لمسته او الملك او التحلل ومن وطى احد

هذه الاربعه وجب عليه الحد الشرعي وهو الحسد والرحم

او مطلق القتل بالمقرره ونفقته ان الرجل لا يحل له

ان ترك وطى زوجته كثر من اربعة نفقه ونفقته

ان الطلاق لا يصح بالكناية ولا بغير العريسه مع القدرة

وانه لا بد من سماع عدلين صعيقة الطلاق ونفقته



وجوب العدة على المرأة بعد الطلاق ان وقع الدخول

الا ان يكون اية او صغيرة وانما تجب العدة عليها

بموت الزوج وان لم يدخل بها سواء كانت

صغيرة او كبيرة ثمانية ايات سواء كان لها دكاً

او مقطوعاً ونفقاً ان العدة الوفاة اذا كان

الزوج غائباً من حين موته لاسيما من موته

ونفقاً ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب



بشرط لطف الّٰله وامن الضرر هذه عقايدنا التي

نسبت محالها علينا والله ولي التوفيق بالصواب

كتبه العبد المذنب الى الله والى عباده  
ميرزا حسن علي خان في شهر ربيع  
الاول سنة ١٢٣١



